



ما لا يسع المسلم جهله في العقيدة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عن عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ -رضي الله عنه- قال: (بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ذَاتَ يَوْمٍ، إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ، شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعْرِ، لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخْذَيْهِ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنْ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَعَجَبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ، وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ، قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، قَالَ: صَدَقْتَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ، قَالَ: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ، قَالَ: مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ قَالَ: فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا، قَالَ: أَنْ تَلِدَ الْأُمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ مَلِيًّا، ثُمَّ قَالَ لِي: يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنْ السَّائِلُ؟ قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ).

الراوي : عمر بن الخطاب.

المحدث : مسلم.

المصدر : صحيح مسلم.

أركان الإسلام

الإسلام:

هو الاستسلام لله تعالى بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

وهو دين الله تعالى الخالد الذي ارتضاه للناس.

أركانه:

الإسلام يقوم على خمسة أركان بينها الرسول ﷺ بقوله: (بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان). متفق عليه أخرجه البخاري برقم 8.

الركن الأول: الشهادتان

(شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله)

شهادة أن لا إله إلا الله

معناها: الإقرار بأن الله تعالى وحده هو المعبود بحق، وأن كل ما يُعبد دونه هو الباطل .

فقد شهد الله لنفسه بالوحدانية، وشهد له بذلك الملائكة وأولو العلم من الناس، فقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]

شهادة أن محمداً رسول الله

معناها: الإقرار بأن النبي ﷺ خاتم النبيين، وهو المتبوع في هذه الشريعة، فيطاع فيما أمَرَ، ويُنتهى عَمَّا نَهَى عنه وَزَجَرَ، وَيُصَدَّقُ في كُلِّ ما أَخْبَرَ.

وكل من قال بأن هناك نبي بعده فهو مرتد عن الإسلام؛ وذلك لتكذيبه بما استفاض في صريح القرآن الكريم وصحيح السنة المطهرة، من كونه ﷺ خاتم النبيين.

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٤]

ونؤمن بأن الشهادتين أول واجب على المكلفين، وأول ما يدعى إليه الناس من الدين، وأن بالإقرار بهما تصديقاً وانقياداً يثبت عقد الإسلام في الدنيا، وتُحصل النجاة من الخلود في النار في الآخرة.

الركن الثاني: الصلاة

أن يعتقد الإنسان أن الله أوجب على كل مسلم بالغ عاقل خمس صلوات في اليوم واللييلة يؤديها على طهارة فيقف بين يدي ربه كل يوم طاهراً خاشعاً متذللاً يشكر الله على نعمه ويسأله من فضله ويستغفره من ذنوبه ويسأله الجنة ويستعيذ به من النار.

والصلوات المفروضة في اليوم واللييلة خمس صلوات هي الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء وهناك صلوات مسنونة كقيام الليل، وصلاة التراويح وركعتي الضحى وغيرها من السنن.

والصلوات الخمس واجبة على كل مسلم ومسلمة في اليوم واللييلة: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾ النساء/ 103.

ومن تركها عامداً فقد كفر كما قال سبحانه: ﴿مَنْ يَنْسَى إِلَهَهُ وَاتَّقُوهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمَشْرِكِينَ﴾ الروم/ 31. والصلاة عون للعبد على الشدائد والكربات، وتمثل

صدق التوجه إلى الله وحده في جميع الأمور، قال تعالى: ﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾ البقرة/45.

والصلوات الخمس تمحو الخطايا كما قال عليه الصلاة والسلام: (أرايتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء. قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا). رواه مسلم برقم 677.

الركن الثالث الزكاة

لما كان المؤمنون أخوة و الأخوة تقوم على العطف والإحسان والرفقة والمحبة والرحمة، أوجب الله على المسلمين زكاة تؤخذ من أغنيائهم و ترد على فقرائهم قال تعالى: ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلّ عليهم إن صلاتك سكن لهم﴾ التوبة/103.

فالزكاة تطهر المال وتنميه وتزكي النفوس من الشح والبخل وتقوي المحبة بين الأغنياء والفقراء فيزول الحقد ويسود الأمن وتسعد الأمة.

وقد أوجب الله إخراج الزكاة على كل من ملك نصيباً حال عليه الحول من الذهب والفضة وعروض التجارة ربع العشر أما الزروع والثمار ففيها العشر إذا سقيت بلا مؤونة ونصف العشر فيما سقى بمؤونة عند الحصاد وفي بهيمة الأنعام مقادير مفصلة في كتب الفقه، فمن أخرجها كفر الله عنه سيئاته وبارك في ماله وادخر له الأجر العظيم قال تعالى: ﴿وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه إن الله بما تعملون بصير﴾ البقرة/110.

ومنع الزكاة يجلب المصائب والشُرور للأمة وقد توعد الله من منعها بالعذاب الأليم يوم القيامة فقال عز وجل: ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله

فبشرهم بعذاب أليم يوم يحى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ﴿التوبة/34-35.

الركن الرابع: صيام رمضان

الصيام هو الإمساك عن المفطرات من الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب
الشمس بنية الصوم.

وقد فرض الله الصوم على هذه الأمة شهراً في السنة لتتقي الله وتجتنب ما حرم الله
ولتتعود على الصبر، وكبح جماح النفس وتتنافس في الجود والكرم والتعاون والتعاطف،
والتراحم.

قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم
لعلكم تتقون﴾ البقرة/183.

شهر رمضان شهر عظيم أنزل الله فيه القرآن وتضاعف فيه الحسنات والصدقات
والعبادات وفيه ليلة القدر، خير من ألف شهر تفتح فيه أبواب السماء وتغلق أبواب
جهنم وتصفد الشياطين.

وقد أوجب الله صيام شهر رمضان على كل مسلم بالغ عاقل من ذكر وأنثى كما قال
سبحانه: ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان
فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومن كان مريضاً أو على سفر فعدة من أيام آخر يريد
الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم
تشكرون﴾ البقرة/185.

والصوم ثوابه عظيم عند الله قال عليه الصلاة والسلام: (كل عمل ابن آدم يضاعف، الحسنة بعشر أمثالها، إلى سبعمائة ضعف قال الله عز وجل إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، يدع شهوته، وطعامه من أجلي). رواه مسلم.

الركن الخامس: الحج

جعل الله للمسلمين قبلة يتجهون إليها عند صلاتهم ودعائهم حيث ما كانوا وهي البيت العتيق في مكة المكرمة: ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ البقرة/144.

ولما كانت ديار المسلمين متباعدة والإسلام يدعو إلى الاجتماع والتعارف، كما يدعو إلى التعاون على البر والتقوى والتواصي بالحق والدعوة إلى الله وتعظيم شعائر الله، أوجب الله على كل مسلم بالغ عاقل قادر أن يزور بيته العتيق، ويطوف به، ويؤدي مناسك الحج كما بينها الله ورسوله. فقال تعالى: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا ومن كفر فإن الله غني عن العالمين﴾ آل عمران/97.

والحج موسم تتجلى فيه وحدة المسلمين، وقوتهم، وعزتهم فالرب واحد والكتاب واحد والرسول واحد والأمة واحدة والعبادة واحدة والملابس واحدة.

وللحج آداب وشروط يجب أن يعمل بها المسلم كحفظ اللسان والسمع والبصر عما حرم الله وإخلاص النية وطيب النفقة، والتحلي بمكارم الأخلاق والابتعاد عن كل ما يفسد الحج من الرفث والفسوق والجدل كما قال سبحانه: ﴿الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب البقرة﴾ 197.

والحج إذا قام به المسلم على الوجه الشرعي الصحيح، وكان خالصاً لله كان كفارة لذنوبه قال عليه الصلاة والسلام: (من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) رواه البخاري برقم 15210.

أركان الإيمان

الإيمان:

هو التصديق والإقرار بالله تعالى، وبما أخبر عنه، والعمل بمقتضاه. ويشمل اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل الجوارح .

والإيمان يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية.

أركانه :

سته، وهي: الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

الركن الأول: الإيمان بالله تعالى

هو الإيمان بوجود الله تعالى، وأنه سبحانه لا تدركه الأبصار، ولا يحيط به الخلق علماً، وأن أدلة وجوده فطرية قطعية، يتفق عليها العقلاء حتى من جحده فهو مقرّ به في نفسه؛ فإن كل مخلوق لا بدّ له من خالق عليم قدير.

والإيمان بأنّ الله تعالى هو ربُّ كلِّ شيءٍ وخالقه، وهو مدبّر الكون، ومقدر الأمور، ومقسم الأرزاق، وإذا أراد شيئاً فإنّما يقول له: كُنْ، فيكون. والإيمان بأنّه سبحانه موصوف بصفات الكمال والعظمة والعلو، وليس كمثله شيء، ولا يُتفكّر في كَيْفِيَّتِهِ، ولا يُوصَفُ إلا بما وصف به نفسه في القرآن، ووصفه رسوله ﷺ في السُّنَّة.

والإيمان بأنه مستحق للعبادة وحده دون من سواه، كَمَلَكُ أو نَبِيٍّ أو وَلِيٍّ، سواء كانت العبادة قلبية؛ كالتوكل والخشية والرجاء والمحبة، أو قولية كالذكر والدعاء والنذر، أو فعلية: كالصلاة والحج والذبح.

الركن الثاني: الإيمان بالملائكة

وهو الإيمان بأنهم خلق الله تعالى، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون .
خَلِقُوا مِنْ نُورٍ، وليسوا إناثًا، ولهم خصائص عظيمة، ولا يُحصيهم إلا الله تعالى .
ولهم وظائف موكلون بها؛ فجبريلُ موكل بالوحي، وميكائيل موكل بالمطر، وإسرافيل موكل بالنفخ في الصور، ومالك خازن النار، وهناك خازن الجنة، وملك الموت، والمنكر والنكير للسؤال في القبر، والحفظة الكاتبون، وحملة العرش، والمتفرغون للعبادة منذ خلقهم الله تعالى، ومنهم من قاتلوا مع النبي ﷺ في غزواته، ومنهم من رآهم في الإسراء والمعراج.

الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية

وهو الإيمان بأن الله تعالى أنزلَ كُتُبَهُ على رُسُلِهِ؛ لإقامة الحُجَّةِ على خلقِهِ، بعد أن خَلَقَهُمْ حنفاءً على الفطرة، فأغوتهم الشياطين، ففيها تذكير للنَّاسِ، وتعليم لهم، وإصلاح لأحوالهم.

ومنها: الصحفُ لإبراهيم، والتوراة لموسى، والزبور لداود، والإنجيل لعيسى، وخُتِمَتْ بهذا القرآن العظيم للنبي الكريم فالقرآن كلامُ الله تعالى، أنزَلَهُ بِلُغَةِ الْعَرَبِ، ناسخ للكتب السابقة، وحاكم عليها، ومصداق بإنزالها، ومبين لما وقع من تحريف فيها، وهو محفوظ إلى يوم القيامة، تحدى الله الخلق أن يأتوا بمثله، أو بعضه .

الركن الرابع: الإيمان بالرسول

وهو الإيمان بأن الله تعالى اصطفى رُسُلًا مِنَ البشر؛ لبيان الهدى، وتحقيق عبوديته، وإقامة حُجَّتِهِ، وَفَضَّلَ بعضهم على بعض، وهم معصومون فيما يبلغون عن ربهم، ولهم معجزات تُؤَيِّدُ رسالتهم.

وجميعهم يُصَدِّقُ بعضهم بعضًا في أصول الرِّسالة؛ مِنَ التَّوْحِيدِ والعبادة، وإن اختلفت بعض شرائعهم.

وأفضلهم أولو العزم مِنَ الرُّسُلِ، وهم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم أجمعين.

وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وأنه رُفِعَ، وسينزل قُرْبَ السَّاعَةِ. وما مِنْ قوم إلا أُرسل إليهم نبي بشريعةٍ مِنْ قَبْلِهِ، أو رسول بشريعة جديدة.

وخاتمهم محمد ﷺ، وقد بشر به الأنبياء قَبْلَهُ؛ ودلت الدلائل اليقينية على صدق رسالته.

ولا زالت شريعته وسنته باقية في أُمَّتِهِ إلى قيام الساعة، مَنْ اتبعها دخل الجنة، وَمَنْ تَنَكَّرَهَا دَخَلَ النَّارَ.

الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر

وهو الإيمان بكل ما يكون بعد الموت، وأن الله تعالى يجمع الخلق جميعاً يوم القيامة، وما يتعلق به:

الإيمان بقبض الملائكة: من الموت وسكراته، ومشقته، وخروج الروح من البدن، وصعودها إلى السماء، ثم ما يحصل في القبر من سؤال الملكين: عن ربه، ودينه، ونبيه، وما يكون بعده، إما من النعيم، أو العذاب، وقبر إلى قيام الساعة.

-والإيمان بأشراط الساعة الصغرى والأشراط الكبرى.

-والإيمان بالنفخة الأولى في الصور، فيصعق من في السماوات، ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم تكون النفخة الثانية فيبعث الناس، ويُحشرون إلى ربهم.

-والإيمان بالموقف العظيم خمسين ألف سنة تدنو الشمس من رؤوسهم، ويكون عرقهم بحسب أعمالهم.

-والإيمان بالشفاعة العظمى للنبي صلى الله عليه وسلم عند ربه، لفصل القضاء بين الخلق، ثم بقية الشفاعات في دخول الجنة، وتخفيف العذاب، والخروج من النار، وغيرها.

والإيمانُ بأحواض الأنبياءِ تشرب منه أُمَّمُهُمْ، ومنها حوضُ النبي ﷺ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لم يظمأ بعدهُ.

والإيمان بالحسابِ على الأعمال، ونَشْرِ الدَّوَابِّ، وَوَضْعُ الموازين، ثُمَّ يَمُرُّ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ بِقَدْرِ أَعْمَالِهِمْ، فَمَنْ صَلَحَ عَمَلُهُ جاوزَهُ إلى الجنةِ، وإلا سَقَطَ في جهنم.

والإيمان بالجنةِ ونعيمها الذي لا يَفْنَى، وأعظمه النظر إلى وجه الله الكريم.

والإيمان بالنارِ وجحيمها، فأما الكفارُ فيُخلَدون فيها، وأما العُصاةُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُعَذِّبُونَ إِذَا شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا.

ودخول الجنة برحمة الله وفضله ، ودخول النار بحكمة الله وعدله.

الركن السادس: الإيمان بالقدر

هو الإيمان بأن كل ما يقع في الكون هو بعلم الله تعالى وتقديره ومشيئته وخلقه، فلا يقع إلا ما شاء وقضى، ومراتب القدر أربع:

المرتبة الأولى: العلم: وهو الإيمان بأن الله تعالى يعلم كل شيء أزلاً وأبداً، جملة وتفصيلاً.

المرتبة الثانية: الكتابة: وهي الإيمان بأن الله تعالى كتب مقادير كل شيء في اللوح المحفوظ، قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .

المرتبة الثالثة: المشيئة: وهي الإيمان بأن كل شيء بمشيئة الله تعالى.

المرتبة الرابعة: الخلق: وهو الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء. وكل إنسان له مشيئة واختيار في أفعاله، بعد أن هداه الله تعالى السبيلين، وبين له الطريقين، ومع ذلك لا يخرج عما علمه الله تعالى وقدره، فيسلم لقدر الله تعالى، ويرضى به، لكنه لا يحتج بالقدر على المعصية.

معنى (لا إله إلا الله) وشروطها وأركانها وفضلها

معنى (لا إله إلا الله)

معنى شهادة أن لا إله إلا الله: نفي استحقاق العبادة عن كل ما سوى الله تعالى، وإثباتها لله عز وجل وحده لا شريك له، قال الله تعالى : (ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ) الحج/62.

ف (لا إله) تنفي جميع ما يعبد من دون الله و (إلا الله) تثبت جميع أنواع العبادة لله وحده . فمعناها : لا معبود حق إلا الله.

فكما أن الله تعالى ليس له شريك في ملكه ؛ فكذلك لا شريك له في عبادته سبحانه.

ومعنى شهادة أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو التصديق الجازم من صميم القلب المواطئ لقول اللسان بأن محمدا عبده ورسوله إلى الخلق كافة إنهم وجبهم ، فيجب تصديقه فيما أخبر به من أنباء ما قد سبق ، وأخبار ما سيأتي ، وفيما أحل من حلال ، وحرم من حرام ، والامتثال والانقياد لما أمر به ، والانتفاء والكف عما نهى عنه ، واتباع شريعته ، والتزام سنته في السر والجهر ، مع الرضا بما قضاه والتسليم له ، والعلم بأن طاعته هي طاعة الله و معصيته هي معصية الله ، لأنه مبلغ عن الله رسالته ، ولم يتوفه الله حتى أكمل به الدين ، وبلغ البلاغ المبين ، فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن قومه ورسولا عن أمته.

ولا يدخل العبد في الدين إلا بهاتين الشهادتين ، وهما متلازمتان ، ولذا فشروط شهادة (لا إله إلا الله) هي نفس شروط شهادة أن محمدا رسول الله

شروط لا إله إلا الله

شروط لا إله إلا الله سبعة وهي :

- العلم

- اليقين

- القبول

-الانقياد

-الصدق

-الإخلاص

-المحبة

الشرط الأول: العلم

العلم بمعناها المراد منها نفيًا وإثباتًا المنافي للجهل بذلك، قال الله تعالى: {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: 19]، وقال تعالى: {إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ} أي: بلا إله إلا الله {وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [الزخرف: 86] بقلوبهم معنى ما نطقوا به بالسنتهم.

وفي الصحيح عن عثمان -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة).

الشرط الثاني: اليقين

اليقين بأن يكون قائلها مستيقناً بمدلول هذه الكلمة يقيناً جازماً، فإن الإيمان لا يغني فيه إلا علم اليقين لا علم الظن، فكيف إذا دخله الشك، قال الله عز وجل: {إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحجرات: 15]، فاشتراط في صدق إيمانهم بالله ورسوله كونهم لم يرتابوا، أي لم يشكوا، فأما المرتاب فهو من المنافقين. وفي الصحيح من حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (أشهد ألا إله إلا الله وأني رسول الله، لا يلقى الله

بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة)، وفي رواية: (لا يلقي الله بهما عبد غير شاك فيهما فيُحجب عن الجنة).

وفيه عنه -رضي الله عنه- من حديث طويل: أن النبي ﷺ بعثه بنعليه فقال: (من لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة) الحديث، فاشتراط في دخول قائلها الجنة أن يكون مستيقناً بها قلبه غير شاك فيها، وإذا انتفى الشرط انتفى المشروط.

الشرط الثالث: القبول

القبول لما اقتضته هذه الكلمة بقلبه ولسانه، وقد قص الله عز وجل علينا من أنباء ما قد سبق من إنجاء من قبلها وانتقامه ممن ردها وأباها، قال تعالى: {أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (22) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (23) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ} إلى قوله {إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (35) وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُو آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ} [الصافات: 22 - 36].

فجعل الله علة تعذيبهم وسببه هو استكبارهم عن قول لا إله إلا الله، وتكذيبهم من جاء بها، فلم ينفوا ما نفته ولم يثبتوا ما أثبتته، بل قالوا إنكاراً واستكباراً {أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (5) وَانطَلَقَ الْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُ (6) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا اخْتِلَاقٌ} [ص: 5-7].

فكذبهم الله عز وجل ورد ذلك عليهم على لسان رسوله ﷺ فقال: {بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ} [الصافات: 37]... ثم قال في شأن من قبلها: {إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ (40) أُولَئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ مَعْلُومٌ (41) فَوَاكِهُ وَهُمْ مُكْرَمُونَ (42) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ} [الصافات: 40 - 43].

وفي الصحيح عن أبي موسى -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير. وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماءً ولا تبت كلاً، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).

الشرط الرابع: الانقياد

الانقياد لما دلت عليه المنافي لترك ذلك، قال الله عز وجل: {وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ} أي: بلا إله إلا الله {وَالِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [لقمان: 22]، ومعنى {يُسَلِّم وجهه} أي: ينقاد، وهو محسن موحد، ومن لم يسلم وجهه إلى الله ولم يك محسناً فإنه لم يستمسك بالعروة الوثقى، وهو المعنى بقوله عز وجل بعد ذلك: {وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزُنكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا} [لقمان: 23].

وفي حديث صحيح أن رسول الله ﷺ قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به) وهذا هو تمام الانقياد وغايته.

الشرط الخامس: الصدق

الصدق فيها المنافي للكذب، وهو أن يقولها صدقاً من قلبه يواطىء قلبه لسانه، قال الله عز وجل: {الْم (1) أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ} [العنكبوت: 1 - 3].

وقال في شأن المنافقين الذين قالوها كذباً {وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَيَالِيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ (8) يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ

(9) فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ {البقرة: 8 - 10}.

وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ: (ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار).

الشرط السادس: الإخلاص

الإخلاص وهو تصفية العمل عن جميع شوائب الشرك قال تبارك وتعالى: {أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ} [الزمر: 3]، وقال: {قُلِ اللَّهُ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي} [الزمر: 14]، وفي الصحيح عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه).

الشرط السابع: المحبة

المحبة لهذه الكلمة ولما اقتضته ودلت عليه ولأهلها العاملين بها الملتزمين لشروطها وبغض ما ناقض ذلك، قال الله تعالى: {وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ} [البقرة: 165].

فأخبر الله تعالى أن الذين آمنوا أشد حبا لله؛ وذلك لأنهم لم يشركوا معه في محبته أحداً كما فعل مدعوا محبته من المشركين الذين اتخذوا من دونه أنداداً يحبونهم كحبه، وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده والديه والناس أجمعين).

أركان لا إله إلا الله

هذه الكلمة العظيمة: "لا إله إلا الله" لها ركنان أساسيان: النفي، والإثبات.

والمراد بذلك: نفي الألوهية عن غير الله، وإثباتها لله تعالى.

لا إله (نفي)، وإلا الله (إثبات) أي: لا إله معبود بحق إلا الله.

قال ابن القيم: "اسم الله دال على كونه مألوها معبودا، تألهه الخلائق محبة وتعظيما وخضوعا، وفزعا إليه في الحوائج والنوائب". وقد قال الله تعالى: {وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون} (الأنبياء: 25).

فضل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله)

فضل شهادة التوحيد "لا إله إلا الله" عند الله عز وجل عظيم، فقد جعلها الله تعالى باب الدخول في الإسلام، وسبب النجاة من النار، ومغفرة الذنوب، ودخول الجنة. والأحاديث النبوية الدالة على فضل كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" كثيرة، منها ما رواه البخاري عن أبي ذر -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما من عبد قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنة، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق، قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: وإن زنى وإن سرق). وكان أبو ذر إذا حدث بهذا قال: وإن رغم أنف أبي ذر).

وعن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (ما من عبد يشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا عبده ورسوله صدقا من قلبه إلا حرمه الله على النار) رواه البخاري.

وعن عبادة بن الصامت -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمدا عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل) رواه البخاري .

وقد أوصانا نبينا -صلى الله عليه وسلم- بالإكثار من قولنا "لا إله إلا الله"، وبشر من كان آخر كلامه في حياته "لا إله إلا الله" بالجنة، فعن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة) رواه أبو داود .

التوحيد

تعريف التوحيد

التوحيد في اللغة: مصدر للفعل (وَحَّدَ، يُوَحِّدُ) توحيداً فهو مَوْحِدٌ إذا نسب إلى الله الوجدانية ووصفه بالانفراد عما يشاركه أو يشابهه في ذاته أو صفاته، والتشديد للمبالغة أي بالغت في وصفه بذلك.

وتقول العرب: واحد وأحد، ووحيد، أي منفرد، فالله تعالى واحد، أي: منفرد عن الأنداد والأشكال في جميع الأحوال، فالتوحيد هو العلم بالله واحدا لا نظير له، فمن لم يعرف الله كذلك، أو لم يصفه بأنه واحد لا شريك له، فإنه غير موحد له.

وأما تعريفه في الاصطلاح فهو: إفراد الله تعالى بما يختص به من الألوهية والربوبية والأسماء والصفات.

ويمكن أن يُعرف بأنه: اعتقاد أن الله واحد لا شريك له في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته.

التوحيد في القرآن والسنة

واستخدام هذا المصطلح (التوحيد) أو أحد مشتقاته للدلالة على هذا المعنى ثابت مستعمل في الكتاب والسنة.

فمن ذلك:

قوله تعالى: (قل هو الله أحد).

وقوله تعالى: (وَالْهَيْكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ).

وقوله: (لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)، والآيات في هذا المعنى كثيرة جدا.

وفي صحيح البخاري ومسلم عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: لَمَّا بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى نَحْوِ أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ لَهُ: (إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يُوحِدُوا اللَّهَ تَعَالَى فَإِذَا عَرَفُوا ذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ فَإِذَا صَلَّوْا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً فِي أَمْوَالِهِمْ تُؤْخَذُ مِنْ غَنِيِّهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فَقِيرِهِمْ فَإِذَا أَقْرَأُوا بِذَلِكَ فَخُذْ مِنْهُمْ وَتَوَقَّ كَرَائِمَ أَمْوَالِ النَّاسِ).

وفي صحيح مسلم عن ابن عمر -رضي الله عنه- عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بُنيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسَةٍ: عَلَى أَنْ يُوحَدَ اللَّهُ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَصِيَامِ رَمَضَانَ وَالْحَجِّ).

فالمقصود بالتوحيد في هذه النصوص كلها هو تحقيق معنى شهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، الذي هو حقيقة دين الإسلام الذي بعث الله به نبيه محمداً ﷺ، بدليل وقوع هذه الكلمات و المصطلحات مترادفة ومتناوبة في الكتاب والسنة ففي بعض ألفاظ حديث معاذ السابق: (إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ) أخرجه البخاري (1496).

وفي رواية لحديث ابن عمر: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بُني الإسلامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ) أخرجه مسلم (16).

فدل هذا على أن التوحيد هو حقيقة شهادة (أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله) وأن هذا هو الإسلام الذي بعث الله به نبيه إلى جميع الثقليين من الإنس والجن والذي لن يرضى الله من أحد دينا سواه.

أقسام التوحيد

قد قسمه العلماء إلى ثلاثة أقسام وهي:

توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

توحيد الربوبية

توحيد الربوبية هو: إفراد الله تعالى بأفعاله كالخلق والملك والتدبير والإحياء والإماتة، ونحو ذلك. فمن اعتقد أن هناك خالقا غير الله، أو مالكا لهذا الكون متصرفا فيه غير الله فقد أخل بهذا النوع من التوحيد، وكفر بالله.

وقد كان الكفار الأوائل يقرون بهذا التوحيد إقرارا إجماليا، وإن كانوا يخالفون في بعض تفاصيله، والدليل على أنهم كانوا يقرون به آيات كثيرة في القرآن منها:

قوله تعالى: (وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ).

وقوله تعالى: (وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ).

وقوله جل شأنه: (وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ).

ففي هذه الآيات يبين الله أن الكفار يقرون بأنه سبحانه هو الخالق المالك المدبر، ومع هذا لم يوحده بالعبادة مما يدل على عظيم ظلمهم، وشدة إفكهم، وضعف عقولهم. فإن الموصوف بهذه الصفات المنفرد بهذه الأفعال ينبغي ألا يعبد سواه، ولا يوحد إلا إياه، سبحانه وبحمده تعالى عما يشركون.

ولذا فمن أقر بهذا التوحيد إقرارا صحيحا لزمه ضرورة أن يقر بتوحيد الألوهية.

توحيد الألوهية

توحيد الألوهية هو: إفراد الله تعالى بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولاً وعملاً، ونفي العبادة عن كل ما سوى الله كائن من كان كما قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾، وقال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾، ويمكن أن يعرف بأنه: توحيد الله بأفعال العباد.

وسمي بتوحيد الألوهية: لأنه مبني على التأله لله وهو التعبد المصاحب للمحبة والتعظيم.

ويسمى توحيد العبادة: لأن العبد يتعبد لله بأداء ما أمره به واجتناب ما نهاه عنه.

ويسمى توحيد الطلب والقصد والإرادة: لأن العبد لا يطلب ولا يقصد ولا يريد إلا وجه الله سبحانه فيعبد الله مخلصاً له الدين.

وهذا النوع هو الذي وقع فيه الخلل، ومن أجله بعثت الرسل، وأنزلت الكتب، ومن أجله خلق الخلق، وشرعت الشرائع، وفيه وقعت الخصومة بين الأنبياء وأقوامهم، فأهلك المعاندين ونجى المؤمنين.

فمن أخل به بأن صرف شيئاً من العبادة لغير الله فقد خرج من الملة، ووقع في الفتنة، وضل عن سواء السبيل. نسأل الله السلامة.

توحيد الأسماء والصفات

أما توحيد الأسماء والصفات فهو: إفراد الله عز وجل بما له من الأسماء والصفات، فيعتقد العبد أن الله لا مماثل له في أسمائه وصفاته، وهذا التوحيد يقوم على أساسين:

الأول: الإثبات: أي إثبات ما أثبتته الله لنفسه في كتابه أو أثبتته له نبيه ﷺ من الأسماء الحسنى والصفات العلى على وجه يليق بجلال الله وعظمته من غير تحريف لها، أو تأويل لمعناها، أو تعطيل لحقائقها، أو تكييف لها.

الثاني: التنزيه:

وهو تنزيه الله عن كل عيب، ونفي ما نفاه عن نفسه من صفات النقص، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ فنزه نفسه عن مماثلته لخلقه، وأثبت لنفسه صفات الكمال على الوجه اللائق به سبحانه.

الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية

توحيد الربوبية فعل الرب، مثل الخلق والرزق، والإحياء، والإماتة، وإنزال المطر وإنبات النبات، وتدير الأمور. وتوحيد الألوهية فعلك أيها العبد، مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرغبة والنذر والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها

س: ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج: معرفة العبد ربه ودينه ونبيه محمدا ﷺ.

الأصل الأول: معرفة العبد ربه

س: من ربك؟

ج: ربي الله الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمته وهو معبودي ليس لي معبود سواه.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] وكل من سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

س: بم عرفت ربك؟

ج: عرفته بآياته ومخلوقاته، الليل والنهار والشمس والقمر، والسموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾، وقوله تعالى ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

س: ما هو الرب؟

ج: الرب هو السيد المالك الموجد من العدم إلى الوجود، وهو المستحق للعبادة.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ - الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾، فالخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة.

[ما هي العبادة وأنواعها وما حكم من صرف منها شيئاً لغير الله؟]

س: ما هي العبادة؟

ج: العبادة هي غاية الخضوع والتذلل، وغاية الحب والتعلق لمن فعل له ذلك، وبعبارة أخرى هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال الظاهرة والباطنة.

س: ما أنواع العبادة التي أمر الله بها؟

ج: كثيرة، منها: الإسلام والإيمان والإحسان والدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرغبة والرغبة والخشوع والخشية والإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة والذبح والنذر وغير ذلك من العبادات التي أمر الله بها، كلها مخصصة بالله تعالى.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وقوله تعالى ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾.

س: ما حكم من صرف منها شيئاً لغير الله؟

ج: من صرف منها شيئاً لغير الله تعالى فهو مشرك كافر وإن صلى وصام وحج وزعم أنه مسلم.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾.

س: ما الدليل على أن الدعاء عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، وقوله ﷺ «الدعاء مخ العبادة»، وفي رواية «الدعاء هو العبادة».

س: ما الدليل على أن الخوف عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

س: ما الدليل كل أن الرجاء عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

س: ما الدليل على أن التوكل عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾، ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾.

س: ما الدليل على أن الرغبة والرغبة والخشوع عبادات؟

ج: قوله تعالى ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

س: ما الدليل على أن الخشية عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَا﴾.

س: ما الدليل على أن الإنابة عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ﴾.

س: ما الدليل على أن الاستعانة عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وفي الحديث (إذا استعنت فاستعن بالله).

س: ما الدليل على أن الاستعاذة عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ - مَلِكِ النَّاسِ﴾.

س: ما الدليل على أن الاستغاثة عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾.

س: ما الدليل على أن الذبح عبادة؟

ج: قوله تعالى

﴿إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ - لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾، ومن السنة قوله ﷺ: «لعن الله من ذبح لغير الله.»

س: ما الدليل على أن النذر عبادة؟

ج: قوله تعالى ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام ومراتبه وأركانه

س: ما هو دين الإسلام؟

ج: هو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة، والبراءة من الشرك وأهله.

س: كم مراتب دين الإسلام؟

ج: مراتبه ثلاثة (الإسلام، والإيمان، والإحسان) وكل مرتبة لها أركان.

س: ما المرتبة الأولى من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإسلام.

س: كم أركان الإسلام؟

ج: خمسة: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج بيت الله الحرام.

س: ما دليل شهادة أن لا إله إلا الله؟

ج: قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

س: ما معنى لا إله إلا الله؟

ج: معناه لا معبود بحق إلا الله وحده.

س: ما المقصود بلا إله؟

ج: المقصود نفي جميع ما يعبد من دون الله.

س: ما المقصود ب (إلا الله)؟

ج: المقصود إثبات العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته، كما أنه ليس له شريك في ملكه.

س: ما تفسيرها الذي يوضحها؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ - إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَمِّدِينَ - وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾، وقوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ

تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾

س: ما دليل شهادة أن محمدًا رسول الله؟

ج: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وقوله تعالى ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾.

س: ما معنى شهادة أن محمدًا رسول الله؟

ج: طاعته فيما أمر، وتصديقه فيما أخبر، واجتناب ما نهى عنه وزجر، وأن لا نعبد الله إلا بما شرع.

س: ما دليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

س: ما دليل الصيام؟

ج: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

س: ما دليل الحج؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

س: ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإيمان.

س: كم شعب الإيمان؟

ج: هي بضع وسبعون شعبة أعلاها قول (لا إله إلا الله) وأدناها (إمالة الأذى عن الطريق) والحياء شعبة من الإيمان.

س: كم أركان الإيمان؟

ج: ستة «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره».

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾.

س: ما دليل القدر؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

س: ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟

ج: هي الإحسان وله ركن واحد.

س: ما هو الإحسان؟

ج: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، وقوله تعالى ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ - الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ - وَتَقْلِبُكَ فِي السَّاجِدِينَ - إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، وقوله تعالى ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُو مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ﴾.

س: ما الدليل من السنة على مراتب الدين الثلاثة؟

ج: حديث جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر، ولا يعرفه منا أحد، فجلس إلى النبي ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع كفيه على فخذيه وقال: يا محمد أخبرني عن الإسلام فقال: أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً، قال صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: أخبرني عن الإيمان، قال «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره» قال: أخبرني عن الإحسان، قال «أن تعبد الله كأنك تراه. فإن لم تكن تراه فإنه يراك» قال: أخبرني عن الساعة؟ قال: «ما

المستول عنها بأعلم من السائل» قال أخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان» قال: فمضى، فلبثنا قليلاً. فقال «يا عمر أتدري من السائل؟» قلت الله ورسوله أعلم، قال: هذا جبريل أتاكم ليعلمكم أمر دينكم» رواه مسلم في صحيحه.

الأصل الثالث: معرفة نبينا محمد ﷺ

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام.

س: ما عمر النبي ﷺ؟

ج: ثلاث وستون سنة منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً، نبى ب (اقرأ) وأرسل (بالمدر) وبلده مكة.

س: بأي شيء بعثه الله؟

ج: بعثه الله بالندارة عن الشرك وبال دعوة إلى التوحيد.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ - قُمْ فَأَنْذِرْ - وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ - وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ - وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ - وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ - وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ﴾.

س: ما معنى ﴿قُمْ فَأَنْذِرْ﴾؟

ج: معناه أنذر عن الشرك وادع إلى التوحيد.

س: ما معنى ﴿وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ - وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾؟

ج: معناه عظم ربك بالتوحيد، وطهر أعمالك عن الشرك.

س: ما معنى ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾؟

ج: معناه اهجِر الأصنام، وهجرها تركها وأهلها والبراءة منها وأهلها.

س: كم أخذ على هذا ﷺ؟

ج: أخذ على هذا عشر سنين وبعدها عرج به إلى السماء وفرضت عليه ﷺ الصلوات الخمس ليلتئذ، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة المنورة.

[الهجرة وحكمها والدليل على بقائها]

س: ما هي الهجرة؟

ج: هي الانتقال من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة إلى بلد السنة.

س: ما حكم الهجرة؟

ج: حكمها أنها فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام ومن بلد البدعة التي يدعوا أهلها إليها إلى بلد السنة وأنها باقية إلى أن تطلع الشمس من مغربها.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا - إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا

يَهْتَدُونَ سَبِيلًا - فَأُولَئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴿٦٠﴾، وقوله تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةً فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ ﴿٦١﴾.

س: ما سبب نزول هاتين الآيتين؟

ج: سبب نزول الآية الأولى أن قومًا من أهل مكة أسلموا وتخلفوا في الهجرة مع رسول الله ﷺ وافتتن بعضهم وشهد مع المشركين حرب يوم بدر، فأبى الله قبول عذرهم فجازاهم جهنم، وسبب نزول الآية الثانية أن قومًا من المسلمين كانوا بمكة لم يهاجروا فناداهم الله باسم الإيمان وحضهم على الهجرة.

س: ما الدليل على بقاء الهجرة في الحديث؟

ج: قوله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من مغربها».

س: ما الذي أمر ﷺ به بعد أن استقر بالمدينة؟

ج: أمر ببقية شرائع الإسلام من الزكاة والصوم والحج والأذان والجهاد وغير ذلك من شرائع الإسلام.

س: كم أخذ على هذا ﷺ؟

ج: أخذ على هذا عشر سنين وتوفي صلاة الله وسلامه عليه ودينه باق، وهذا دينه لا خير إلا دل الأمة عليه ولا شر إلا حذرهما منه.

س: ما الخير الذي دل الأمة عليه وما الشر الذي حذرهما عنه؟

ج: الخير الذي دل الأمة عليه التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه والشر الذي حذرنا
عنه الشرك وجميع ما يكره الله ويأباه.

[بعثته إلى الناس كافة والدليل على ذلك]

س: هل بعثه الله لقبيلة مخصوصة أم لجميع الناس؟

ج: بعثه الله إلى كافة الناس وافترض طاعته على جميع الثقلين: الجن والإنس.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾، وقوله تعالى ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا
إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنَّ يَاسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ﴾.

س: هل أكمل الله به الدين أو أكمل بعده؟

ج: نعم كمل الله به الدين حتى لا يحتاج لشيء من الدين بعده.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾.

[الدليل على موته والبعث بعد الموت والحساب والجزاء وحكم من كذب البعث]

س: ما الدليل على موته؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ - ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾.

س: هل يبعث الناس بعد موتهم أم لا؟

ج: نعم يبعثون لقوله تعالى ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾، وقوله تعالى ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا - ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾.

س: هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج: نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾.

س: ما حكم من كذب البعث؟

ج: حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّيُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

[ما أرسل به الرسل وذكر أول الرسل وإرسال الرسل إلى جميع الأمم]

س: بأي شيء أرسل الله الرسل؟

ج: أرسلهم الله بالبشارة لمن وحده الله بالجنة وبالندارة لمن أشرك بالله بعذاب النار.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾.

س: من أول الرسل؟

ج: نوح -عليه السلام-

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ﴾.

س: هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولاً يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج: لم تبقى أمة إلا بعث إليها رسولاً بدليل قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

س: ما هو الطاغوت؟

ج: هو ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع.

س: كم عدد الطواغيت؟

ج: كثيرون ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئاً من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله وقد أمرنا الله أن نكفر بها ونجتنب عنها ونكون من المسلمين.

س: ما الدليل على ذلك؟

ج: قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، وقوله تعالى ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنْ أُعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾، وقوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ

بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾، وهذا معنى لا إله إلا الله، وفي الحديث: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله).

الأصل الجامع لعبادة الله وحده

فإن قيل: فما الجامع لعبادة الله وحده؟

قل: طاعته بامتنال أو امره واجتناب نواهيه.

فإن قيل: فما أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله تعالى؟

قل: من أنواعها: الدعاء والاستعانة والاستغاثة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة والرغبة، والتأله، والركوع، والسجود، والخشوع، والتذلل، والتعظيم الذي هو من خصائص الإلهية.

ودليل الدعاء قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾، وقوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾.

ودليل الاستعانة قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

ودليل الاستغاثة قوله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾.

ودليل الذبح قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

ودليل النذر قوله تعالى: ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾.

ودليل الخوف قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

ودليل الرجاء قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

ودليل التوكل قوله تعالى: ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.

ودليل الإنابة قوله تعالى: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾.

ودليل المحبة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾.

ودليل الخشية قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشُون﴾.

ودليل الرغبة والرغبة قوله تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾.

ودليل التأله قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾.

ودليل الركوع والسجود قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾.

ودليل الخشوع قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾.

فمن صرف شيئاً من هذه الأنواع لغير الله تعالى فقد أشرك بالله غيره.

فإن قيل: فما أجل أمر الله به؟

قيل: توحيده بالعبادة، وقد تقدم بيانه.

وأعظم نهي نهى الله عنه: الشرك به، وهو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة. فمن صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله تعالى فقد اتخذ ربا وإلهاً، وأشرك مع الله غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة. وقد تقدم من الآيات ما يدل على أن هذا هو الشرك الذي نهى الله عنه، وأنكره على المشركين.

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾.

تلقين أصول العقيدة العامة

إذا قيل لك: من ربك؟

فقل: ربي الله.

فإذا قيل لك: ما معنى الرب؟

فقل: المعبود المالك المتصرف.

فإذا قيل لك: ما أكبر ما ترى من مخلوقاته؟

فقل: السموات والأرض.

فإذا قيل لك: ما تعرفه به؟

فقل: أعرفه بآياته ومخلوقاته.

وإذا قيل لك: ما أعظم ما ترى من آياته؟

فقل: الليل والنهار، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾.

فإذا قيل لك: ما معنى الله؟

فقل: معناه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

فإذا قيل لك: لأي شيء الله خلقك؟

فقل: لعبادته.

فإذا قيل لك: ما عبادته؟

فقل: توحيده وطاعته.

فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟ فقل: قوله

تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

وإذا قيل لك: ما أول ما فرض الله عليك؟

فقل: كفر بالطاغوت وإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

فإذا قيل: ما العروة الوثقى؟

فقل: لا إله إلا الله. ومعنى «لا إله» نفي و «إلا الله» إثبات.

فإذا قيل لك: ما أنت نافي، وما أنت مثبت؟

فقل: نافي جميع ما يعبدون من دون الله، ومثبت العبادة لله وحده لا شريك له.

فإذا قيل لك: ما الدليل على ذلك؟

فقل: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ هذا دليل النفي، ودليل الإثبات ﴿إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي﴾.

فإذا قيل لك: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية؟

فقل: توحيد الربوبية فعل الرب، مثل الخلق والرزق، والإحياء، والإماتة، وإنزال المطر وإنبات النبات، وتدبير الأمور ... وتوحيد الإلهية فعلك أيها العبد، مثل الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والإنابة والرغبة والرهبة والنذر والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة.

فإذا قيل لك: ما دينك؟

فقل: ديني الإسلام، وأصله وقاعدته أمران: الأول: الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له، والتحريض على ذلك، والموالاتة فيه، وتكفير من تركه، والإنذار عن الشرك في عبادة الله،

والتغليظ في ذلك، والمعاداة فيه، وتكفير من فعله. وهو مبني على خمسة أركان: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت مع الاستطاعة.

ودليل الشهادة قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾.

ودليل أن محمدا رسول الله قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾.

والدليل على إخلاص العبادة والصلاة والزكاة قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾.

ودليل الصوم قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.

ودليل الحج قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾.

وأصول الإيمان ستة: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالقدر خيره وشره.

والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك.

فإذا قيل: من نبيك؟ فقل: محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش وقريش من العرب والعرب من ذرية إسماعيل ابن إبراهيم الخليل على نبينا وعليه

أفضل الصلاة والسلام. بلده مكة، وهاجر إلى المدينة. وعمره ثلاث وستون سنة: منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبيا رسولا. نبي باقراً، وأرسل بالمدثر.

فإذا قيل: هو مات أم لم يمت؟ فقل: مات، ودينه ما مات (ولن يموت) إلى يوم القيامة، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾. وهل الناس إذا ماتوا يبعثون؟

فقل: نعم، والدليل قوله تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾. والذي ينكر البعث كافر، والدليل قوله تعالى: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

نواقض الإسلام

اعلم أن نواقض الإسلام عشرة نواقض:

الأول: الشرك في عبادة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾.

وقال: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾؛ ومنه الذبح لغير الله كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني: من جعل بينه وبين الله وسائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل عليهم، كفر إجماعاً.

الثالث: من لم يكفر المشركين، أو شك في كفرهم، أو صحح مذهبهم، كفر.

الرابع: من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه، كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه، فهو كافر.

الخامس: من أبغض شيئاً مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به، كفر.

السادس: من استهزأ بشيء من دين الرسول ﷺ، أو ثواب الله، أو عقابه، كفر، والدليل قوله تعالى: ﴿قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾.

السابع: السحر، ومنه الصرف والعطف، فمن فعله أو رضي به، كفر. والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾.

الثامن: مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾.

التاسع: من اعتقد أن بعض الناس يسعه الخروج عن شريعة محمد ﷺ كما وسع الخضر الخروج عن شريعة موسى عليه السلام، فهو كافر.

العاشر: الإعراض عن دين الله تعالى، لا يتعلمه ولا يعمل به، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾.

ولا فرق في جميع هذه النواقض بين الهازل والجاد والخائف، إلا المكره. وكلها من أعظم ما يكون خطراً، ومن أكثر ما يكون وقوعاً.

الكفر

الكفر ضد الإيمان.

ما معنى الكفر ؟

الكفر في اللغة: ستر الشيء وتغطيته.

وأما في الاصطلاح الشرعي فهو: "عدم الإيمان بالله ورسله، سواءً كان معه تكذيب أو لم يكن معه تكذيب، بل شك وريب، أو إعراض عن الإيمان حسداً أو كبراً أو اتباعاً لبعض الأهواء الصارفة عن اتباع الرسالة، فالكفر صفة لكل من جحد شيئاً مما افترض الله تعالى الإيمان به، بعد أن بلغه ذلك سواء جحد بقلبه دون لسانه، أو بلسانه دون قلبه، أو بهما معاً، أو عمل عملاً جاء النص بأنه مخرج له بذلك عن اسم الإيمان.

أنواع الكفر

ما من شك في أن الكفر أنواع، وقد ذكرها أهل العلم في كتبهم، وبينوها، فمنها ما هو كفر أكبر، مخرج من الملة. ومنها ما هو كفر أصغر غير مخرج من الملة.

الكفر الأكبر المخرج من الملة

قسم العلماء الكفر إلى عدة أقسام تندرج تحتها كثير من صور الشرك وأنواعه وهي:

- 1- كفر الجحود والتكذيب: وهذا الكفر تارة يكون تكذيباً بالقلب وهذا الكفر قليل في الكفار كما يقول ابن القيم -رحمه الله-، وتارة يكون تكذيباً باللسان أو الجوارح وذلك بكتمان الحق وعدم الانقياد له ظاهراً مع العلم به ومعرفته باطناً، ككفر اليهود بمحمد -صلى الله عليه وسلم- فقد قال الله تعالى عنهم: ﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾ (البقرة/89)، وقال أيضاً: ﴿وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون﴾ (البقرة/146).

وذلك أن التكذيب لا يتحقق إلا ممن علمَ الحقَّ فردّه ولهذا نفى الله أن يكون تكذيب الكفار للرسول -صلى الله عليه وسلم- على الحقيقة والباطن وإنما باللسان فقط؛ فقال تعالى: ﴿فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ (الأنعام/33)، وقال عن فرعون وقومه: ﴿وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا﴾ (النمل/14)

ويلحق بهذا الكفر كفر الاستحلال فمن استحل ما عِلِمَ من الشرع حرّمته فقد كذّب الرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به، وكذلك من حرّم ما عِلِمَ من الشرع حِلّه.

2- كفر الإعراض والاستكبار: ككفر إبليس إذ يقول الله تعالى فيه: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (البقرة/34).

وكما قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ﴾ (النور/47)، فنفى الإيمان عمن تولى عن العمل، وإن كان أتى بالقول.

فتبين أن كفر الإعراض هو: ترك الحق لا يتعلمه ولا يعمل به سواء كان قولاً أو عملاً أو اعتقاداً. يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُّعْرِضُونَ﴾ (الأحقاف/3).

فمن أعرض عما جاء به الرسول بالقول كمن قال لا أتبعه، أو بالفعل كمن أعرض وهرب من سماع الحق الذي جاء به أو وضع أصبعيه في أذنيه حتى لا يسمع، أو سمعه لكنه أعرض بقلبه عن الإيمان به، وبجوارحه عن العمل فقد كفر كُفْرَ إعراض

3- كفر النفاق: وهو ما كان بعدم تصديق القلب وعمله، مع الانقياد ظاهراً رياء الناس ككفر ابن سلول وسائر المنافقين الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا

بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ. يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿البقرة/8-20﴾.

4- كفر الشك والريبة: وهو التردد في اتباع الحق أو التردد في كونه حقاً، لأن المطلوب هو اليقين بأن ما جاء به الرسول حق لا مرية فيه، فمن جَوَّز أن يكون ما جاء به ليس حقا فقد كفر؛ كفر الشك أو الظن كما قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا. وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي لأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا. قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا. لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ (الكهف/35-38).

الكفر الأصغر

يطلق الكفر الأصغر على الذنوب التي سماها الشرع كفرا، ولكنه لم يحكم على أصحابها بالخروج من الإسلام، كقتال المسلم لأخيه المسلم دون حق، قال -عليه الصلاة والسلام-: (سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر) متفق عليه، والطعن في أنساب الناس وقبائلهم، والنياحة على الميت بلطم الخدود، وشق الجيوب، قال -عليه الصلاة والسلام-: (اثنتان في الناس هما بهم كفر؛ الطعن في النسب، والنياحة على الميت) رواه مسلم. ومن ذلك أيضا انتساب الولد إلى غير أبيه مع علمه بوالده، لقوله -عليه الصلاة والسلام-: (لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر) متفق عليه، ومنه كذلك تنكر المرأة لحق زوجها وإحسانه، فقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم أكثر أهل النار من النساء، فسئل عن سبب ذلك، فقال: (لأنهن؛ يكفرن الزوج، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله، ثم رأت منك ما يسوؤها، قالت: ما رأيت منك خيرا قط) رواه البخاري.

فكل هذه صور للكفر الأصغر الذي لا يخرج صاحبه من الإسلام، وليس معنى تسمية تلك الذنوب كفراً أصغر أن يتهاون الناس في ارتكابها، وإنما المراد مزيد تحذير وتنفير منها، فهي أعظم إثماً من الكبائر، ويجب على فاعلها التوبة منها، والرجوع إلى الله سبحانه .

الطاغوت ورؤوسه

اعلم رحمك الله تعالى أن أول ما فرض الله على ابن آدم الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾.

فأما صفة الكفر بالطاغوت: فهو أن تعتقد بطلان عبادة غير الله، وتتركها وتبغضها، وتكفر أهلها، وتعادهم.

وأما معنى الإيمان بالله: فهو أن تعتقد أن الله هو الإله المعبود وحده دون من سواه، وتخلص جميع أنواع العبادة كلها لله، وتنفيها عن كل معبود سواه، وتحب أهل الإخلاص وتواليهم، وتبغض أهل الشرك وتعادهم.

وهذه ملة إبراهيم التي سفه نفسه من رغب عنها، وهذه هي الأسوة التي أخبر الله بها في قوله: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾.

والطاغوت عام، فكل ما عُبد من دون الله، ورضي بالعبادة من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله ورسوله، فهو طاغوت.

والطواغيت كثيرة ورؤوسهم خمسة:

الأول: الشيطان الداعي إلى عبادة غير الله، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾.

الثاني: الحاكم الجائر المغير لأحكام الله تعالى، والدليل قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾.

الثالث: الذي يحكم بغير ما أنزل الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾.

الرابع: الذي يدعي علم الغيب من دون الله، والدليل قوله تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِنْ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾. وقال تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾.

الخامس: الذي يعبد من دون الله وهو راض بالعبادة، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾.

واعلم أن الإنسان ما يصير مؤمنا بالله إلا بالكفر بالطاغوت، والدليل قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.

الرشد دين محمد ﷺ، والغي دين أبي جهل، والعروة الوثقى شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة للنفي والإثبات؛ تنفي جميع أنواع العبادة عن غير الله تعالى، وتثبت جميع أنواع العبادة كلها لله وحده لا شريك له.

السحر

السحر في اللغة: صرف الشيء عن وجهه، وفي اصطلاح الشرع: عرفه ابن قدامة بأنه: "عزائم ورقى وعقد يؤثر في القلوب والأبدان، فيمرض ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه."

والسحر كفر ومن السبع الكبائر الموبقات وهو يضر ولا ينفع قال الله تعالى عن تعلمه: {وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ} [البقرة].

وقال: {وَلَا يَفْلَحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى} [طه].

وقال تعالى: ﴿يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ﴾.

قال عمر: «الجبب السحر، والطاغوت الشيطان».

وقال جابر: «الطواغيت كهان كان ينزل عليهم الشيطان، في كل حي واحد».

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «اجتنبوا السبع الموبقات. قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

حكم السحر

السحر كفر؛ لأنه يكونُ عن طريق الاستعانة بالشياطين وعبادتها والتقرب إليها؛ وعن ابن جريج قال: "لا يجترئ على السحر إلا كافر".

وقد استدل بعضهم بهذه الآية على تكفير من تعلم السحر، واستشهد له بالحديث الذي رواه الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا محمد بن المثنى أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن همام عن عبد الله قال: (من أتى كاهنا أو ساحرا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ)، وهذا إسناد صحيح، وله شواهد أخر.

-كتاب شرح تفسير ابن كثير-

وقال الذهبي: "إِنَّ السَّاحِرَ لَا بُدَّ أَنْ يَكْفُرَ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾".

في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: (اجتنبوا السبع الموبقات) يعني: المهلكات، قلنا: وما هن يا رسول الله؟ قال: (الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات).

قال ابن باز -رحمه الله:-

"والسحر من الشرك؛ لأنه عبادة للجن، واستعانة بالجن في إضرار الناس، والساحر: هو الذي يتعاطى ما يضر الناس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، فتارة يتعاطى ما يضرهم من أقوال وأعمال ونفث في العقد، وتارة بالتخييل حتى يرى الشيء على غير ما

هو عليه، فالساحر تارة يعمل أشياء تضر الناس بواسطة الجن، وعبادتهم من دون الله، من أقوال وأعمال ونفث في العقد، كما قال تعالى: {وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ} [الفلق:4].

وتارة بالتخييل، حتى يرى الأمور على غير ما هي عليه، فيرى الحبل حية، ويرى العصا حية، ويرى الحجر بيضة، ويرى الإنسان على غير ما هو عليه، وما أشبه ذلك، فهو من جملة الكفرة.

حدُّ السحر:

قال ابن باز -رحمه الله:-

"والصحيح عند أهل العلم: أن الساحر يقتل بغير استتابة؛ لعظم شره وفساده، وقد ذهب بعض أهل العلم إلى أنه يستتاب، وأنهم كالكفرة الآخرين يستتابون، ولكن الصحيح من أقوال أهل العلم: أنه لا يستتاب؛ لأن شره عظيم، ولأنه يخفي شره، ويخفي كفره، فقد يدعي أنه تائب وهو يكذب، فيضر الناس ضرراً عظيماً، فلهذا ذهب المحققون من أهل العلم إلى أن من عرف وثبت سحره يقتل ولو زعم أنه تائب ونادم، فلا يصدق في قوله."

وقد روي عن عمر -رضي الله عنه- أنه كتب كتاباً قبل موته بسنة: "أن اقتلوا كل ساحر وساحرة". قال الراوي: "فقتلنا ثلاث سواحر في يوم". رواه أحمد وأبو داود.

قال ابن تيمية -رحمه الله:- "أكثر العلماء على أن السَّاحِرَ كَافِرٌ يَجِبُ قَتْلُهُ، وقد ثبت قتلُ السَّاحِرِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَحَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ، وَجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ"

حكم إتيان السحرة

حكم الذي يذهب إليهم إن كان مصدقا بما يقولون فهو كافر خارج عن الملة والدليل قوله صلى الله عليه وسلم (من أتى كاهنا أو عرافا فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد) رواه الإمام أحمد ٢/٤٢٩ وهو في صحيح الجامع.

أما إن كان الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب ولكنه يذهب للتجربة ونحوها، فإنه لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوما والدليل قوله صلى الله عليه وسلم: (من أتى عرافا فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة) صحيح مسلم، هذا مع وجوب الصلاة والتوبة عليه.

وعن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن الخمر، ومصدق بالسحر، وقاطع الرحم» رواه أحمد وابن حبان في صحيحه.

وهذا الحديث فيه الوعيد فيمن صدق بشيء من السحر، ولو عرف أنه باطل.

حكم إتيان الكهنة والعرافين

روى مسلم في صحيحه أن النبي ﷺ قال: (من أتى عرافا فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين يومًا).

وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ قال: (من أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

وعن عمران بن حصين -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: (ليس منا من تطير أو تطير له، أو تكهن أو تكهن له، أو سحر أو سحر له، ومن أتى كاهنًا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ).

حكم تعلم السحر وتعليمه

اتفق العلماء على أن تعلم السحر وتعليمه وممارسته حرام، قال ابن قدامة -رحمه الله- في المغني: "...فإن تعلم السحر وتعليمه حرام لا نعلم فيه خلافا بين أهل العلم."

علاج السحر وإبطاله

لعلاج السحر وإبطاله طرق متعددة ذكرها ابن القيم في الطب النبوي :

الأولى -وهي أبلغها-: استخراج وإبطاله كما صح أن النبي ﷺ عندما دله ربه سبحانه على موضع سحره استخرجه. فلما استخرجه ذهب ما به حتى كأنما نشط من عقال .

فهذا من أبلغ ما يعالج به المسحور، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

الثانية: إبطاله بالرقية الشرعية بقراءة آيات من القرآن، روى البيهقي في "الدلائل" عن عائشة -رضي الله عنها- في قصة سحر لبيد للنبي ﷺ وفيه: فأتاه جبريل بالمعوذتين فقال: يا محمد {قل أعوذ برب الفلق} وحل عقدة، {من شر ما خلق} وحل عقدة، حتى فرغ منها، ثم قال: {قل أعوذ برب الناس} وحل عقدة، حتى فرغ منها وحل العقد كلها.

ومما ذكره أهل العلم من آيات الرقية الشرعية لحل السحر قراءة آية الكرسي، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس، وآيات السحر التي في سورة الأعراف وهي قوله تعالى: {وأوحينا إلى موسى أن ألق عصاك فإذا هي تلقف ما يأفكون فوق الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وألقي السحرة ساجدين قالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون} (الأعراف: 117-122).

والآيات التي في سورة يونس: وهي قوله تعالى: {وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما ألقوا قال موسى ما جئتم به السحر إن الله سيبطله إن الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون} (يونس: 79-82) والآيات التي في سورة طه: وهي قوله تعالى: {قالوا يا موسى إما أن تلقي وإما أن نكون أول من ألقى قال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى وألق ما في يمينك تلقف ما صنعوا إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث أتى} (طه: 65-69).

الثالثة: العلاج باستعمال أدوية مباحة نص عليها رسول الهدى صلى الله عليه وسلم منها: التصبح كل يوم بسبع تمرات من عجوة المدينة، فعن عامر بن سعد عن أبيه -رضي الله عنه- قال: قال النبي ﷺ: (من تصبح كل يوم سبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر) رواه البخاري .

الرابعة: العلاج بالحجامة في المحل الذي يصل إليه أذى السحر. قال ابن القيم: " .. الاستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر؛ فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة وهيجان أخلاطها وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو نفع جداً."

الخامسة: استعمال ورق السدر مع الرقية: يقول القرطبي في تفسيره: "روي عن ابن بطل قال: "وفي كتاب وهب بن منبه أن يأخذ سبع ورقات من سدر أخضر فيدقه بين حجرين ثم يضربه بالماء ويقرأ عليه آية الكرسي ثم يحسو -يشرب- منه ثلاث حسوات -

جرعات-، ويغتسل به فإنه يذهب عنه كل ما به إن شاء الله تعالى وهو جيد للرجل إذا حبس عن أهله."

فك السحر بالسحر (النشرة)

اتفق الفقهاء على أن حل السحر بالرقى والأوراد الشرعية جائز ومشروع، أما حل السحر بسحر مثله فمحرم؛ لأنه لا يخرج عن كونه سحرا محرما كغيره من أنواع السحر. عن جابر: «أن رسول الله ﷺ سئل عن النُّشْرة؟ فقال: هي من عمل الشيطان» رواه أحمد بسند جيد، وأبو داود.

قال ابن القيم: النشرة حل السحر عن المسحور، وهي نوعان: أحدهما: حل بسحر مثله، وهو الذي من عمل الشيطان. وعليه يحمل قول الحسن، فيتقرب الناشر والمنتشر إلى الشيطان بما يحب، فيبطل عمله عن المسحور.

والثاني: النشرة بالرقية والتعوذات والأدوية والدعوات المباحة. فهذا جائز.

أنواع السحر وأقسامه:

تتعدد أنواع السحر بتعدد الاستعانات التي يستعين بها الساحر في تحقيق غرضه، فمن السحرة من يزعم الاستعانة بالكواكب، ومنهم من يستعين بالجن، ومنهم من يستعين بالنفخ في العقد، ومنهم من قصارى أمره خفة اليد وسرعة الحركة.

قال أحمد: حدثنا محمد بن جعفر، حدثنا عوف، عن حيان بن العلاء، حدثنا قطن بن قبيصة عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ قال: «إن العيافة والطرق والطيرة من الجبت.» قال عوف: العيافة: زجر الطير.

والطرق: الخط يخط بالأرض.

والجبت: قال الحسن: «رنة الشيطان» إسناده جيد. ولأبي داود والنسائي وابن حبان في صحيحه المسند منه.

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «من اقتبس شعبة من النجوم فقد اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد». رواه أبو داود، وإسناده صحيح.

وللنسائي من حديث أبي هريرة: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك. ومن تعلق شيئا وكل إليه.»

وإليك تفصيل هذه الأنواع:

النوع الأول: السحر الذي يستعان فيه بالكواكب كسحر الكلدانيين وأهل بابل وغيرهم، وهؤلاء كانوا قوما صابئين يعبدون الكواكب السبعة، ويعتقدون أنها المدبرة للعالم، وأن حوادث العالم كلها من أفعالها، وقد قادهم هذا الاعتقاد الباطل إلى اعتقاد أن لها ادراكات روحانية فإذا قبولت ببخور خاص ولباس خاص على الذي يباشر البخور مع إقدامه على أفعال خاصة، وألفاظ يخاطب بها الكواكب كانت روحانية الفلك مطيعة له، فمتى ما أراد شيئا فعلته له على حد زعمهم. وقد بعث الله إليهم إبراهيم عليه السلام مبطلا لمقاتلهم.

وتأتي الاستعانة بالكواكب على أنواع منها:

- 1- نوع يسمى بالطلاسم: وهو عبارة عن نقش أسماء خاصة لها تعلق بالأفلاك والكواكب -على زعم أهلها- في جسم من المعادن أو غيرها تحدث به خاصية معينة.

2- نوع يعتمد النظر في حركات الأفلاك ودورانها وطلوعها وغروبها واقترانها وافتراقها، معتقدين أن لكل نجم منها تأثيرا حال انفراده، كما أن له تأثيرا حال اجتماعه بغيره على الحوادث الأرضية من غلاء الأسعار ورخصها، ووقوع الحوادث، وهبوب الرياح ونحو ذلك.

3- نوع يعتمد النظر في منازل القمر الثمانية والعشرين، معتقدين التأثير في اقتران القمر بكل منزل منها ومفارقتها، وأن في تلك المقارنة أو المفارقة سعودا أو نحوسا أو تأليفا أو تفريقا وغير ذلك.

4- نوع يفعله من يستخدم الأرقام لحروف أبجد هوز... المسمى بعلم الحرف. وهو أن يكتب حروف أبجد هوز... إلخ. ويجعل لكل حرف منها قدرا معلوما من العدد، ويجري على ذلك أسماء الأدميين والأزمنة والأمكنة وغيرها، ويجمع جمعا معروفا عنده ويطرح طرحا خاصا ويثبت إثباتا خاصا، وينسبه إلى الأبراج الإثني عشر المعروفة عند أهل الحساب، ثم يحكم على تلك القواعد بالسعود والنحوس وغيرها مما يوحى إليه الشيطان.

يقول الشنقيطي -رحمه الله- عن سحر الكلدانيين: "ومعلوم أن هذا النوع من السحر كفر بلا خلاف. لأنهم كانوا يتقربون فيه للكواكب كما يتقرب المسلمون إلى الله، ويرجون الخير من قبل الكواكب، ويخافون الشر من قبلها كما يرجو المسلمون ربههم ويخافونه. فهم كفرة يتقربون إلى الكواكب في سحرهم بالكفر البواح."

النوع الثاني: الاستعانة بالأرواح الأرضية، وهم شياطين الجن. فإن اتصال بني آدم بهم ممكن، وهذا الاتصال يحصل بشي من الرقي والدخن والتجريد. وعندما يتحقق الاتصال تحصل الاستعانة ثم الإعانة، لكن ذلك لا يكون دون الشرك بالله تعالى.

النوع الثالث: الشعبة، ومبناها على أن البصر قد يخطئ ويشغل بشيء معين دون سواه. فصاحب الشعبة الحاذق يظهر عمل شيء يذهل أذهان الناظرين به، ويأخذ عيونهم إليه، حتى إذا استغرقهم الشغل بذلك الشيء بالتحديق ونحوه عمل شيئاً آخر بسرعة شديدة، وحينئذ يظهر لهم شيء غير ما انتظروه فيتعجبون منه جداً، ولو أنه لم يفعل ما يصرف به أنظار الناس، لتفطنوا لكل ما يفعله. ولا يبعد أن يكون سحر سحرة فرعون من هذا النوع. فهو تخيل وأخذ بالعيون كما دل عليه قوله تعالى: {فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى}.

النوع الرابع: العقد والنفث فيه – النفخ مع ريق خفيف-، قال تعالى: {ومن شر النفاثات في العقد} (الفلق: 4)، والنفاثات في العقد: هن السواحر اللاتي يعقدن الخيوط وينفثن في كل عقدة حتى ينعقد ما يردن من السحر، وذلك إذا كان المسحور غير حاضر، أما إذا كان حاضراً فينفثن عليه مباشرة.

وهذا كله بعد أن تتكيف نفس الساحر بالخبث والشر الذي يريده بالمسحور ويستعين عليه بالأرواح الخبيثة فيقع فيه السحر بإذن الله الكوني القدرى. ومن هذا النوع سحر لبید بن الأعصم اليهودي للرسول صلى الله عليه وسلم.

آثار السحر ومفاسده:

للسحر آثار مدمرة على الفرد والمجتمع، وقد أجمل القرآن مفاسد السحر فذكر في مقدمتها الكفر بالله سبحانه، والتفريق بين المرء وزوجه، وإدخال الضرر على العباد، قال تعالى: {وما يعلمان من أحد حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق}. يقول القرطبي في تفسير الآية:

"ولا ينكر أن السحر له تأثير في القلوب، بالحب والبغض، وبإلقاء الشرور حتى يفرق الساحر بين المرء وزوجه، ويحول بين المرء وقلبه، وذلك بإدخال الآلام وعظيم الأسقام، وكل ذلك مدرك بالمشاهدة وإنكاره معاندة" أ.هـ.

وإليك بعضاً مما ذكره أهل الاختصاص من آثار السحر ومفاسده:

1- سحر التفريق: بتفريق المرأة عن زوجها وتفريق الزوج عن زوجته عن طريق الاستعانة بالشياطين والجن بحيث يجعل الرجل القوي لا يقدر على مباشرة زوجته، ويجعل المرأة تتمنع على زوجها وتأبى قربه، قال الحافظ بن كثير: "وسبب التفريق بين الزوجين ما يخیل إلى الرجل أو المرأة من الآخر من سوء المنظر أو الخلق أو نحو ذلك من الأسباب المقتضية للفرقة". وهذا السحر من أخطر الأنواع لما ينتج عنه من فساد الأسر، وفشل الحياة الزوجية.

2- سحر الجنون: وأعراضه الشرود والذهول والنسيان والهبل والخبل ويجمع ذلك كله عدم القدرة على التحكم في نفسه وتصرفاته، وسبب هذا اقتران الشيطان بالمصاب وتأثيره على مخه، ولا يخفى أن ليس كل جنون هو بسبب اقتران الشيطان بالإنسان وسيطرته على مخه، وإنما هناك أنواع أخرى أسبابها عضوية، ويرجع في تشخيص كل حالة إلى ذوي الاختصاص.

3 - سحر المرض: وهذا النوع من السحر يأخذ شكل مرض من الأمراض، إلا أن سحر المرض يختلف عن الأمراض العضوية في أنه ربما انتقل من موضع في الجسم إلى آخر دونما سبب محسوس، يقول جمال عبد الباري: "ومن الحالات التي رأيتها حالة مهندس كيميائي. عند إجراء الفحوصات الطبية عليه يتضح أنه مصاب بالضغط والسكر

وحصى في الكلى، وفي اليوم التالي يجري فحوصات طبية فيجد نفسه سليماً تماماً والتقارير التي معه تقول هذا."

4 - سحر المحبة: يقوم الساحر بطلب من المتقدم إليه ليعمل له سحراً يحب زوجته أو غيرها فيه، أو ليعمل للزوجة سحراً يحب زوجها أو غيره فيها، وذلك بأخذ أثر من آثار المسحور، فتظهر أعراض هذا السحر المرضية، وقد ينقلب السحر على الساحر فيكره الزوج زوجته كما يكره كل النساء معها، لأن السحر قد يكون مزدوجاً بحيث يعمل ليحب زوجته ويكره من سواها فيكره أمه وأخته وعمته وخالته، وقد ينقلب فيكره أيضاً زوجته.

ومن أعراض هذا السحر:

الشغف والمحبة الزائدتان، الرغبة الشديدة في كثرة الجماع، عدم الصبر عنها، التلهف الشديد لرؤيتها، طاعته لها طاعة عمياء.

ومن ظهرت عليه هذه الأعراض فليس بالضرورة أن يكون مصاباً بسحر الحب، فقد تظهر على غيره ممن بلغ به العشق والهيام مبلغاً عظيماً، وعليه فينبغي فحص الحالة عند مختص.

5- سحر التهييج: وهذا السحر من أفحش ما يكون إذ يجمع بين السحر وطلب الفاحشة، حيث يسعى الساحر إلى تهيج قلب طرف ذكر كان أو أنثى لمجامعة الطرف الآخر، يذكر ابن قيم الجوزية في كتابه (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) في الباب الثامن والعشرين - فيمن أثر عاجل العقوبة والآلام على لذة الوصال الحرام - قصة لهذا النوع من السحر، فقال: "توفي شاب كان صالحاً باراً بأبيه، وسبب وفاته أن امرأة أحبته فأرسلت إليه تشكو حبه وتسأله الزيارة وكان لها زوج، فألحت عليه، فأفشى ذلك إلى

صديق له، فقال له: لو بعثت إليها بعض أهلك فوعظتها وزجرتها رجوت أن تكف عنك، فأمسك. وأرسلت إليه إما أن تزورني وإما أن أزورك فأبى، فلما يئست منه ذهبت إلى امرأة كانت تعمل السحر فوعدها العطاء الجزيل في تهيجه، فعملت لها في ذلك. فبينما هو ذات ليلة مع أبيه إذ خطر ذكرها بقلبه وهاج منه أمر لم يكن يعرفه واختلط -فسد عقله-، فقام مسرعا فصلى واستعاذ والأمر يشتد، فقال: "يا أبت أدركني بقيد"، فقال: يا بني ما قصتك؟ فحدثه بالقصة، فقام وقيده وأدخله بيتا، فجعل يضطرب ويخور كما يخور الثور، ثم هدأ فإذا هو ميت والدم يسيل من منخره". أ.ه بتصرف يسير.

6 - سحر الخمول: ومن أعراضه الانطواء والعزلة والصداع الدائم فيحب المسحور الوحدة والصمت الدائم والشرود الذهني والسكون المفرط.

7- سحر الهواتف: بحيث يرسل الساحر جنيا ويكلفه بأن يشغل هذا الإنسان في منامه ويقظته فيتمثل له الجني في المنام بالحيوانات المفترسة التي تنقض عليه، ويناديه في اليقظة بأصوات أناس يعرفهم أو لا يعرفهم، وتكثر عليه الأحلام المفزعة، والوساوس، والشكوك وغير ذلك.

سب الذات الإلهية والعياذ بالله

إن الإيمان بالله تعالى مبني على التعظيم والإجلال للرب سبحانه وتعالى، ولا شك أن سب الله تعالى والاستهزاء به يناقض هذا التعظيم ولا يجامعه.

والسب عرّفه شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله- فقال: "هو الكلام الذي يقصد به الانتقاص والاستخفاف، وهو ما يفهم منه السب في عقول الناس على اختلاف

اعتقاداتهم، كاللعن، والتقبيح ونحوه، وهذا الذي دل عليه قوله تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ). اهـ

ويقول في موطن آخر: "فما عده أهل العرف سبًا وانتقاصًا أو عيبًا أو طعنًا ونحو ذلك فهو من السب". اهـ

ولا شك أن سب الله تعالى أقبح المكفرات القولية؛ لأنه يناقض إيمان الباطن وإيمان اللسان.

يقول شيخ الإسلام -رحمه الله-: فهو إهانة واستخفاف، والانقياد للأمر إكرام وإعزاز، ومحال أن يهين القلب من انقاده وخضوعه واستسلمه أو يستخف به، فإذا حصل في القلب استخفاف واستهانة امتنع أن يكون فيه انقياد أو استسلام فلا يكون فيه إيمان.

وقد أجمع العلماء على كفر من سبَّ الله تعالى:

-قال إسحاق بن راهويه رحمه الله: "قد أجمع العلماء على أن من سبَّ الله عز وجل أو سب رسول الله صلى الله عليه وسلم، أو دفع شيئًا أنزله الله عز وجل، أو قتل نبيًا من أنبياء الله، وهو مع ذلك مقر بما أنزل الله، أنه كافر". التمهيد لابن عبد البر (226/4).

-قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "إن سب الله أو سب رسول الله كفر ظاهرًا وباطنًا، وسواء كان الساب يعتقد أن ذلك محرم، أو كان مستحلًا له، أو كان ذاها عن اعتقاده". (الصبار المسلول).

-قال القاضي عياض رحمه الله: "لا خلاف أن سبَّ الله تعالى من المسلمين كافر حلال الدم". (الشفاء 582/2).

-قال ابن حزم رحمه الله: "وأما سبّ الله تعالى فما على ظهر الأرض مسلم يخالف أنه كفر مجرد". (المحلى 498/13).

-قال ابن قدامة رحمه الله: "ومن سب الله تعالى كفر -سواء كان مازحاً، أو جاداً. وكذلك من استهزأ بالله تعالى، أو بآياته، أو برسله، أو كتبه، قال تعالى: {وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ} (المغني).

الأدلة على كفر من سب الله تعالى ولودون قصد

قد دلت النصوص الشرعية على أن ساب الله سبحانه كافر، سواء صاحب هذا السبب اعتقاد باطل -كإنكار الربوبية-، أم لم يصاحبه؛ إذ السب بمجرده كفر، ومن الأدلة على ذلك: قوله سبحانه: {وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِؤْنَ} لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم}.

وجه الدلالة من الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى قد أخبر بكفر من استهزأ بالله وآياته ورسوله مازحاً، أو لاعباً، اعتقد اعتقاداً باطلاً، أو لم يعتقد، وبين أنه لا يقبل منهم في ذلك عذرهم، بقوله سبحانه: لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم.

ولا شك أن الساب أشد إثماً، وأعظم ذنباً من المستهزئ، فتكون الآية قد دلت على كفر الساب بطريق الأولى.

ويقول ابن تيمية في كتابه الصارم المسلول: "وهذا نص في أن الاستهزاء بالله، وبآياته، ورسوله، كفر، فالسب المقصود بطريق الأولى."

من هنا أجمع أهل العلم على كفر من سب الله سبحانه، وعدم عذره؛ إذ لا شهوة له في ذلك، ولا شبهة، إلا خبث النفس، والتمرد على الله سبحانه،

يقول ابن حزم: "وأما سب الله تعالى، فما على الأرض مسلم يخالف أنه كفر مجرد".

فلا ريب في أن سب الله تعالى، ولعنه، أو سب دين الله تعالى، ولعنه: كفر مجرد! ومثل هذا ليس محلاً للشك، أو التردد والعياذ بالله فكيف يجتمع الإيمان بالله، مع سبه سبحانه، أو لعنه؟!

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:- "فلا شبهة تدعوه إلى هذا السب، ولا شهوة له في ذلك، بل هو مجرد سخرية، واستهزاء، واستهانة، وتمرد على رب العالمين، تنبعث عن نفس شيطانية، ممتلئة من الغضب، أو من سفيه لا وقار لله عنده".

اشتراط قصد الكلام لا قصد السب

لا بد من التنبيه على أمر قد اشتبه على بعض الناس فقالوا باشتراط كون الساب قاصدا للسب؛ وإنما الذي يصح هو اشتراط قصد الكلام لا قصد السب، بمعنى أن يزول عارض الخطأ والذهول وما في معنى ذلك مما يلغي قصد المتكلم لكلامه،

وقد أوضح ذلك العلامة ابن عثيمين فقال في فتاوى نور على الدرب: "من سب دين الإسلام فهو كافر سواء كان جاداً أو مازحاً حتى وإن كان يزعم أنه مؤمن فليس بمؤمن... إذا كان قد قصد الكلام، فإن من سب دين الإسلام جاداً أو مازحاً فإنه كافرٌ كفاً مخرجاً عن الملة، عليه أن يتوب إلى الله عز وجل.. ويقطع عما صنع وأن يعظم دين الله عز وجل في قلبه حتى يدين الله به وينقاد لله بالعمل بما جاء في هذا الدين.

أما شيء سبق على لسانه بأن كان يريد أن يمدح الدين فقال كلمة سبٍ بدون قصد بل سبقاً على اللسان فهذا لا يكفر، لأنه ما قصد السب بخلاف الذي يقصده وهو يمزح. ولهذا ثبت في الصحيح في قصة الرجل الذي كان في فلاة فأضاع راحلته وعليها طعامه

وشرابه فلم يجدها ثم نام تحت شجرة ينتظر الموت فإذا بناقته على رأسه فأخذ بزمامها وقال: اللهم أنت عبدي وأنا ربك، أخطأ من شدة الفرح.

فلم يؤاخذ، لأن هذا القول الذي صدر منه غير مقصودٍ له بل سبق على لسانه فأخطأ من شدة الفرح. فيجب أن نعرف الفرق بين القصد وعدمه، يجب أن نعرف الفرق بين قصد الكلام وعدم قصد الكلام، ليس بين قصد السب وعدم قصده، لأن هنا ثلاثة مراتب:

المرتبة الأولى: أن يقصد الكلام والسب، وهذا فعل الجاد..

المرتبة الثانية: أن يقصد الكلام دون السب، بمعنى يقصد ما يدل على السب لكنه مازحاً غير جاد، فهذا حكمه كالأول يكون كافراً، لأنه استهزاء وسخرية.

المرتبة الثالثة: أن لا يقصد الكلام ولا السب، وإنما يسبق لسانه فيتكلم بما يدل على السب دون قصدٍ إطلاقاً، لا قصد الكلام ولا قصد السب، فهذا هو الذي لا يؤاخذ به. فالكفر ولو كان غير قاصدٍ للسب يكفر ما دام قصد الكلام واللفظ". اهـ.

وقال الشيخ العثيمين في لقاءات الباب المفتوح: "من سب الله أو رسوله أو دينه أو كتابه جاداً كان أو هازلاً فهو كافر. أما من فعل ذلك غاضباً وهو لم يملك نفسه ولا يدري ما يقول فإنه لا يكفر، لأنه لا اعتداد بقوله بل هو حكم المجنون". اهـ.

هل التوبة تسقط القتل؟

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الصارم المسلول: "من سب الله تعالى فإن كان مسلماً وجب قتله بالإجماع لأنه بذلك كافر مرتد وأسوأ من الكافر فإن الكافر يعظم الرب ويعتقد أن ما هو عليه من الدين الباطل ليس باستهزاء بالله ولا مسبة له.

ثم اختلف أصحابنا وغيرهم في قبول توبته بمعنى انه هل يستتاب كالمترد ويسقط عنه القتل إذا اظهر التوبة من ذلك بعد رفعه إلى السلطان وثبوت الحد عليه على قولين : أحدهما: أنه بمنزلة ساب الرسول فيه الروايتان كالروايتين في ساب الرسول.

والثاني: أنه يستتاب وتقبل توبته بمنزلة المترد المحض.

ومن فرق بين سب الله والرسول قال سب الله تعالى كفر محض وهو حق لله وتوبة من لم يصدر منه إلا مجرد الكفر الأصلي أو الطارئ مقبولة مسقطة للقتل بالإجماع" انتهى.

فعلم مما ذكرناه أن معنى القول بعدم قبول توبة الساب أن التوبة لا تسقط عنه القتل، ولكن إذا تاب إلى الله تعالى توبة نصوحا فإن توبته مقبولة عند الله إذا تحققت شروطها.

فقد قال تعالى: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم}.

ما الواجب على من يسمع سب الذات الإلهية؟

على المسلم أن ينكر هذا المنكر العظيم ما استطاع، ولا يجوز له الجلوس في مكان يُسَبُّ فيه الله تعالى أو يستهزئ به أو بآياته أو برسوله؛ لقول الله تعالى: {وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ}.

وقال ابن كثير رحمه الله: أي إنكم إذا ارتكبتم النهي بعد وصوله إليكم، ورضيتم بالجلوس معهم في المكان الذي يكفر فيه بآيات الله ويُستهزأ وينتقص بها، وأقررتموهم على

ذلك، فقد شاركتموهم في الذي هم فيه، فلهذا قال الله تعالى: {إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُهُمْ} في المأثم. اهـ

ويتبين من هذا أن السامع لا يشارك القائل في كفره إلا إذا أقر ذلك أو رضيه. فلا يصح أن نعمم الحكم بالكفر على كل من سمع الكفر، ومن كان الأصل فيه الإسلام فلا يزول عنه ذلك بمجرد الشك.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: "ومن ثبت إسلامه بيقين لم يزل ذلك عنه بالشك" (مجموع الفتاوى 323/12).

وأما نهي الساب عن السب: فواجب شرعي يؤجر عليه، لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية أوجبه الله على هذه الأمة حسب استطاعة الإنسان، ففي صحيح مسلم من حديث أبي سعيد الخدري. رضي الله عنه . أن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان.

ومن أصابه أذى بسبب النهي عن المنكر فعليه أن يصبر عملاً بوصية لقمان لابنه: يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ* وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ. {لقمان: 17-18}.

وإذا مات بسبب الأذى فترجو أن تكون خاتمته حسنة، لما في الحديث عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إذا أراد الله بعبد خيراً استعمله، قالوا: وكيف يستعمله؟ قال: يوفقه لعمل صالح قبل موته).

رواه الترمذي، وقال: حديث حسن صحيح .ورواه الحاكم وقال: صحيح على شرطهما .
وصححه الألباني.

بل إن من نهى السلطان عن المنكر فقتله يعتبر شهيداً، لقوله صلى الله عليه وسلم: (سيد
الشهداء حمزة بن عبد المطلب، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه
فقتله). رواه الحاكم وصححه.

الحلف بغير الله

قد صحّت عن النبي ﷺ الأحاديث بالنهي عنه والتغليظ فيه.

فروى ابن عمر أن النبي ﷺ سمع عمر وهو يحلف بأبيه فقال: «إن الله ينهاكم أن تحلفوا
بآبائكم، فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت». أخرجه البخاري ومسلم في
الصحيحين.

وعن عمر أنه قال: لا وأبي.

فقال رسول الله ﷺ: «مه! فإنه من حلف بشيء دون الله فقد أشرك». رواه الإمام أحمد
في مسنده.

وجاء في الحديث الصحيح: (من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله).
رواه البخاري ١١/٥٣٦.

وعن ابن عمر أنه سمع رجلاً يقول: لا والكعبة. فقال ابن عمر: لا تحلف بغير الله، فإني
سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك». رواه الترمذي.

وإنما سماه شركًا؛ لأن الحلف بغير الله إنما يكون بالمعبود، فمن حلف بغير الله فقد جعل لله ندًّا. فإن فعل هذا معتقدًا لعبادته فهو كافر، وإن لم يكن معتقدًا فهو مشرك في القول دون الشرك الأكبر الذي ينقل عن الملة، كما قالوا: شرك دون شرك .

ويدخل في هذا أن يقول الرجل: وحياتي أو وحياتك أو حياة فلان، أو وتربة فلان أو وتربة أبي أو وتربة أبيك أو وتربة الشيخ فلان، أو ونعمة السلطان، أو وحياة رأس السلطان أو وحياة رأسك، أو وحق سيفي، أو وحياة الفتوة، أو وحق أبي، أو وحرمتك عند الله أو حرمة الشيخ فلان عند الله، أو وحق الكعبة، وكل ما كان من هذا بما يحلف به جفاة الناس على وجه التعظيم.

الاستسقاء بالأنواء

عن أبي مالك الأشعري أن رسول الله ﷺ قال: «أربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة.» وقال: «النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب» رواه مسلم.

ولهما عن زيد بن خالد قال: "صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف أقبل على الناس فقال: هل تدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: قال: أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكوكب.

وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب.»

تعليق التمايم الشريكية

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري «أنه كان مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره ; فأرسل رسولاً أن لا يبقين في رقبة بغير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت.»

وعن ابن مسعود قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرقي والتمايم والتولة شرك» رواه أحمد وأبو داود.

«التمايم»: شيء يعلق على الأولاد من العين ؛ لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم ابن مسعود. و«الرقي»: هي التي تسمى العزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك رخص فيه رسول الله ﷺ من العين والحنة.

و«التولة»: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

وعن عبد الله بن عكيم مرفوعاً: «من تعلق شيئاً وكل إليه» رواه أحمد والترمذي.

وروى أحمد عن رويفع قال: قال لي رسول الله ﷺ: «يا رويفع، لعل الحياة ستطول، بك فأخبر الناس أن من عقد لحيته، أو تقلد وتراً، أو استنجد برجيع دابة أو عظم، فإن محمداً بريء منه.»

وعن سعيد بن جبير قال: «من قطع تميمة من إنسان كان كعدل رقبة.» رواه وكيع

وله عن إبراهيم قال: «كانوا يكرهون التمايم كلها، من القرآن وغير القرآن.»

فإن من الشرك اعتقاد النفع في أشياء لم يجعلها الخالق عز وجل كذلك كما يعتقد بعضهم في التماائم والعزائم الشركية وأنواع من الخرز أو الودع أو الحلق المعدنية وغيرها بناء على إشارة الكاهن أو الساحر أو اعتقاد متوارث، فيعلقونها في رقابهم أو على أولادهم لدفع العين بزعمهم، أو يربطونها على أجسادهم أو يعلقونها في سياراتهم وبيوتهم، أو يلبسون خواتم بأنواع من الفصوص يعتقدون فيها أمورًا معينة من رفع البلاء أو دفعه، وهذا لاشك ينافي التوكل على الله ولا يزيد الإنسان إلا وهنا هو التداوي بالحرام، وهذه التماائم التي تعلق في كثير منها شرك جلي واستغاثة ببعض الجن والشياطين أو رسوم غامضة أو كتابات غير مفهومة وبعض المشعوذين يكتبون آيات من القرآن ويخلطونها بغيرها من الشرك، وبعضهم يكتب آيات القرآن بالنجاسات أو بدم الحيض،

وتعليق كل ما تقدم أو ربطه حرام لقوله -صلى الله عليه وسلم- : (من علق تميمة فقد أشرك).

وفاعل ذلك إن اعتقد أن هذه الأشياء تنفع أو تضر من دون الله فهو مشرك شرًا أكبر، وإن اعتقد أنها سبب للنفع أو الضرر، والله لم يجعلها سببًا، فهو مشرك شركًا أصغر وهذا يدخل في شرك الأسباب.

الرياء

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾.

من شروط العمل الصالح أن يكون خالصًا من الرياء مقيدًا بالسنة، والذي يقوم بعبادة ليراه الناس فهو مشرك شركًا أصغر وعمله حابط كمن صلى ليراه الناس قال الله تعالى:

{إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراءون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً} [سورة النساء الآية: ١٤٢].

وكذلك إذا عمل العمل لينتقل خبره ويتسامع به الناس فقد وقع في الشرك وقد ورد الوعيد لمن يفعل ذلك كما جاء في حديث ابن عباس- رضي الله عنهما- مرفوعاً: «من سَمِعَ سَمِعَ الله به ومن راعى رأى الله به» رواه مسلم ٤/٢٢٨٩.

وعن أبي هريرة مرفوعاً: «قال تعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك؛ من عمل عملاً أشرك معي فيه غيبي تركته وشركه» رواه مسلم.

وعن أبي سعيد مرفوعاً: «ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ قالوا: بلى يا رسول الله. قال: الشرك الخفي؛ يقوم الرجل فيصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر رجل» رواه أحمد.

ومن عمل عبادة قصد بها الله والناس فعمله حابط كما جاء في الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيبي تركته وشركه» رواه مسلم.

ومن ابتدأ العمل لله ثم طرأ عليه الرياء فإن كرهه وجاهده ودافعه صح عمله، وإن استروح إليه وسكنت إليه نفسه فقد نص أكثر أهل العلم على بطلانه.

عن أبي سعيد بن فضالة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إذا جمع الله الأولين والآخرين ليوم القيامة ليوم لا ريب فيه نادى مناد: من كان أشرك في عمل عمله لله أحداً فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك» أخرجه الترمذي.

وعن أبي سعيد الخدري قال: «خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن نتذاكر المسيح الدجال فقال: ألا أخبركم بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟ فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال: الشرك الخفي، أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من نظر الرجل إليه» رواه ابن ماجه.

وعن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه، رجل استشهد فأتي به، فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت، قال: كذبت، لكنك قاتلت لأن يقال: جريء، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار، ورجل تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما فعلت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه، حتى ألقي في النار، ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك، قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال: هو جواد، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار» أخرجه مسلم.

الذبح لغير الله

الذبح لغير الله من الشرك الأكبر كما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع، قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾. وقوله: ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾.

قال مجاهد والسدي: (نسكي) ذبحي، وقال -صلى الله عليه وسلم-: (لعن الله من ذبح لغير الله). رواه مسلم.

عن علي بن أبي طالب قال: «حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه. لعن الله من آوى محدثاً؛ لعن الله من غير منار الأرض» رواه مسلم.

وعن طارق بن شهاب: أن رسول الله ﷺ قال: "دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب.

قال ليس عندي شيء أقرب.

قالوا له: قرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً، فخلوا سبيله. فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب.

فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله، فضربوا عنقه؛ فدخل الجنة» رواه أحمد

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: فالذبح للمعبود غاية الذل والخضوع له، ولهذا لم يجز الذبح لغير الله، ولا أن يسمى غير الله على الذبائح.

وقال الإمام الرافعي رحمه الله: واعلم أن الذبح للمعبود وباسمه نازل منزلة السجود، وكل واحد منهما من أنواع التعظيم والعبادة المخصوصة بالله تعالى الذي هو المستحق للعبادة، فمن ذبح لغيره من حيوان أو جماد كالصنم على وجه التعظيم والعبادة لم تحل

ذبيحته، وكان فعله كفرا كمن يسجد لغير الله سجدة عبادة، فكذا لو ذبح له أو لغيره على هذا الوجه. اهـ

النذر لغير الله

النذر عبادة، فلا يصح صرفها إلا لله، ولذلك عد أهل العلم صرفها لغيره سبحانه من أنواع الشرك.

عن طارق بن شهاب: أن رسول الله ﷺ قال: "دخل الجنة رجل في ذباب، ودخل النار رجل في ذباب. قالوا: وكيف ذلك يا رسول الله؟

قال: مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً، فقالوا لأحدهما: قرب.

قال ليس عندي شيء أقرب.

قالوا له: قرب ولو ذباباً. فقرب ذباباً، فخلوا سبيله. فدخل النار. وقالوا للآخر: قرب.

فقال: ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله، فضربوا عنقه؛ فدخل الجنة» رواه أحمد

وعن علي بن أبي طالب قال: «حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات: لعن الله من ذبح لغير الله. لعن الله من لعن والديه. لعن الله من آوى محدثاً؛ لعن الله من غير منار الأرض» رواه مسلم.

ولما يكون في قلب صاحبه من تعظيم المنذور له، واعتقاد استحقاقه لتلك العبادة، يكون من الشرك الأكبر.

قال علماء اللجنة " الذبح والنذر للولي شرك أكبر ؛ لأن كلا منهما عبادة لله وحده ، وحق من حقوقه التي اختص بها جل وعلا ، فلا يجوز صرفها لغيره."

انتهى من "فتاوى اللجنة الدائمة" (1/ 497).

فالنذر لغير الله كالنذر لإبراهيم الخليل، أو محمد النبي الأمي صلى الله عليه وسلم، أو ابن عباس - رضي الله عنهما-، أو الشيخ عبد القادر، أو الخضر، أو لملك من الملائكة، أو جني، أو شجرة، فلا خلاف بين من يعتد به من علماء المسلمين أنه من الشرك الاعتقادي؛ لأن الناذر لم ينذر هذا النذر الذي لغير الله، إلا لاعتقاده في المنذور له أنه يضر وينفع، ويعطي ويمنع، إما بطبعه، وإما بقوة السببية فيه، ويجلب الخير والبركة، ويدفع الشر والعسرة.

والدليل على اعتقاد هؤلاء الناذرين وشركهم: قولهم أنهم قد وقعوا في شذائد عظيمة، فنذروا نذرا لفلان وفلان أصحاب القبور من الأنبياء، والمشايخ، وللغار الفلاني، والشجرة الفلانية، فانكشفت شذائدهم، واستراحت خواطرهم.

وقد قام بنفوسهم أن هذه النذور هي السبب في حصول مطلوبهم، ودفع مرهوبهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: أما الأشجار، والأحجار، والعيون، ونحوها مما ينذر لها بعض العامة، أو يعلقون بها خرقا أو غير ذلك، أو يأخذون ورقها يتبركون به، أو يصلون عندها، أو نحو ذلك، فهذا كله من البدع المنكرة، وهو من عمل أهل الجاهلية، ومن أسباب الشرك بالله. اهـ.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إذا كان النذر لغير الله، فهو كمن يحلف بغير الله، وهذا شرك. فيستغفر الله منه، وليس في هذا وفاء، ولا كفارة. اهـ.

ولا يلزم الوفاء به لما فيه من التقرب الذي لا يجوز صرفه لغير الله تعالى .

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية في أكثر من موضع في الفتاوى إجماع المسلمين على ذلك. وقال إنه شرك.

ومن نذر ما فيه معصية لله تعالى حرم عليه الوفاء بذلك النذر، فأحرى إن كان شركاً لما في صحيح البخاري وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من نذر أن يطيع الله فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه."

النفاق

هو إظهار الإيمان وإبطان الكفر، وهو على نوعين: أكبر وأصغر كما قسمه بعض أهل العلم.

فالنفاق الأكبر هو المخرج من الملة وإن صلى وصام وزعم أنه مسلم، وهو الذي له تعلق بالاعتقاد؛ كأن يبطن الكفر ويظهر الإيمان كمن أظهر الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وأبطن ما يناقض ذلك، أو أن يأتي الشخص مكفراً من المكفرات؛ كاستهزائه بالشرعية، أو استهزائه بالرسول صلى الله عليه وسلم، أو استهزائه بالصحابة رضي الله عنهم، فهذا هو المنافق النفاق الأكبر.

وهؤلاء هم المعنيون بقوله تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ) النساء / 145

ومن أبرز صفاتهم الكذب والخيانة والغدر واللجاج في الخصام.

فهذا نفاق أكبر يخرج صاحبه من دين الإسلام.

ومما يستشهد به لهذا النوع قوله سبحانه: ﴿وَلَيْنُ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ * لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنَّ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبُ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ [التوبة: 65 - 66]. وقال تعالى: إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ [المنافقون : 1].

والنوع الثاني: أصغر لا يخرج صاحبه من الملة، ويسمى نفاقاً عملياً، وهو أن يظهر عملاً صالحاً ويبطن خلاف ذلك، أو تختلف سريره عن علانيته، لكن ليس في أصول الإيمان. ومما يستشهد به لهذا النوع حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ثلاث من كن فيه فهو منافق، وإن صام وصلى وقال إني مسلم: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان. متفق عليه. وكحديث ابن عمر قال قال رسول الله: أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا أؤتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر. متفق عليه.

والنفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر ، كما أن المعاصي بريد الكفر ، وكما يخشي على من أصر على المعصية أن يسلب الإيمان عند الموت ؛ كذلك يخشي على من أصر على خصال النفاق أن يسلب الإيمان فيصير منافقاً خالصاً.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: "وَالنِّفَاقُ يُطْلَقُ عَلَى النِّفَاقِ الْأَكْبَرِ الَّذِي هُوَ إِضْمَارُ الْكُفْرِ ، وَعَلَى النِّفَاقِ الْأَصْغَرِ الَّذِي هُوَ اخْتِلَافُ السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ فِي الْوَاجِبَاتِ ... وَهَذَا مَشْهُورٌ عِنْدَ

الْعُلَمَاءِ . وَبِذَلِكَ فَسَّرُوا قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ : إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ) وَقَدْ ذَكَرَ ذَلِكَ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ . وَحَكَّوهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ . وَقَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ السَّلَفِ " كُفْرٌ دُونَ كُفْرٍ ، وَنِفَاقٌ دُونَ نِفَاقٍ ، وَشِرْكٌ دُونَ شِرْكٍ . "

"مجموع الفتاوى" (11/ 140)

ومن كان فيه شيء من النفاق الأصغر ، ومات على ذلك : فإنه لا يخلد في النار ، إنما يخلد في النار المنافق نفاقاً أكبر ، إلا أن النفاق الأصغر وسيلة إلى النفاق الأكبر كما سبق ؛ ولذلك كان الصحابة والسلف رضي الله عنهم يتعوذون بالله منه .

وعلى ذلك : فمن كان فيه شيء من النفاق الأصغر من المسلمين ، فليس من أهل الخلود في النار ، بل مرده إلى مشيئة الله تعالى في الآخرة : إن شاء عذبه في النار بذنبه ، ثم يخرج منه بما معه من التوحيد ، وإن شاء غفر له ابتداءً ، شأنه شأن أهل المعاصي من الموحدين .

أما المنافق نفاقاً أكبر ففي النار خالداً فيها – نعوذ بالله من النار . -

قراءة الأبراج

الأبراج التي تنتشر وتزعم أنها تخبر عن حظ الإنسان وغير ذلك، هي من الكهانة، لا يجوز للمسلم أن يقرأها أو يصدقها.

لما روى الإمام أحمد في المسند والحاكم بسند صحيح عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (من أتى عرافاً أو كاهناً فصدق به فقد كفر بما أنزل على محمد).

فإن تصديق هذه الأبراج كفر بما أنزل على النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [النمل: 65].

والقراءة فيها بدون تصديق هي من باب سؤال الكهنة والعرافين، وقد روى مسلم في صحيحه عن بعض أمهات المؤمنين أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة).

قال العلماء: من صدق هذه الطوالع واعتقد أنها تضر وتنفع بدون إذن الله، أو أن غير الله يعلم الغيب فهو كافر. ومن آمن بأنها ظنية ولم يعتقد أنها تضر وتنفع فهو مؤمن عاص ينقص ذلك من حسناته.

وجاء فيه حديث أبي داود وابن ماجه وغيرهما: (من اقتبس علماً من النجوم اقتبس شعبة من السحر، زاد ما زاد).

قال الحافظ: "والمنهي عنه من علم النجوم ما يدعيه أهلها من معرفة الحوادث الآتية في مستقبل الزمن كمجيء المطر وهبوب الريح وتغير الأسعار ونحو ذلك، ويزعمون أنهم يدركون ذلك بسير الكواكب واقتنائها وافتراقها وظهورها في بعض الأزمان، وهذا علم استأثر الله به، لا يعلمه أحد غيره، فأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم والذي يعرف به الزوال وجهة القبلة وكم مضى من الليل والنهار وكم بقى فإنه غير داخل في النهي."

حكم مَنْ إذا أصابته نائبة أو خوف؛ استنجد بشيخه

حكم وضع الرأس عند الكُبراء من الشيوخ، وتقبيل الأرض

وأما وضع الرأس عند الكبراء من الشيوخ وغيرهم، أو تقبيل الأرض ونحو ذلك: فإنه مما لا نزاع فيه بين الأئمة في النهي عنه، بل مجرد الانحناء بالظهر لغير الله - عز وجل - منهي عنه .

ففي المسند وغيره، أن معاذ بن جبل لما رجع من الشام سجد للنبي ﷺ فقال ﷺ: "ما هذا يا معاذ؟"

فقال: يا رسول الله، رأيتهم في الشام يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم، ويذكرون ذلك عن أنبيائهم، فقال ﷺ: "كذبوا يا معاذ، لو كنتُ أمرًا أحدًا يسجد لأحد، لأمرتُ المرأة أن تسجد لزوجها؛ من عظم حقه عليها، يا معاذ أرايت إن مررت بقبري، أكنتُ ساجدا؟"

قال: لا. قال ﷺ: "لا تفعل هذا." أو كما قال رسول الله ﷺ.

بل قد ثبت في الصحيح من حديث جابر: أنه ﷺ صلى بأصحابه قاعدًا؛ -من مرض كان به- ، فصلّوا قيامًا، فأمرهم بالجلوس، وقال: لا تعظموني كما تُعظّم الأعاجم بعضها بعضًا"، وقال ﷺ: "من سرّه أن يتمثل له الناس قيامًا، فليتبوأ مقعده من النار."

فإذا كان قد نهاهم مع قعوده -وإن كانوا قاموا للصلاة-؛ حتى لا يتشبهوا بمن يقومون لعظمائهم، وبين أن من سرّه القيام له كان من أهل النار، فكيف بما فيه من السجود له؟! ومن وضع الرأس، وتقبيل الأيادي؟!

وقد كان عمر بن عبد العزيز -وهو خليفة الله على الأرض- قد وكل أعوانًا يمنعون الداخل من تقبيل الأرض ويؤدبهم إذا قَبَّل أحد الأرض.

وبالجملة: فالقيام، والقعود، والركوع، والسجود: حق للواحد المعبود خالق السماوات والأرض، وما كان حقًا خالصًا لله، لم يكن لغيره فيه نصيب، مثل الحلف بغير الله -عز وجل-، وقد قال رسول الله ﷺ: من كان حالفًا، فليحلف بالله أو ليصمت. "متفق عليه". وقال أيضًا: "مَنْ حلف بغير الله؛ فقد أشرك".

فالعبادة كلها لله وحده لا شريك له:

﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: إن الله يرضى لكم ثلاثًا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تُناصحوا مَنْ وَّلاه الله أمركم. وإخلاص الدين لله: هو أصل العبادة.

حكم من يأتي إلى قبر نبي أو صالح ويسأله ويستنجد به

وأما من يأتي إلى قبر نبي أو صالح، أو من يعتقد فيه أنه قبر نبي أو رجل صالح وليس كذلك، ويسأله ويستنجد به فهذا على ثلاث درجات:

إحداها: أن يسأله حاجته مثل أن يسأله أن يزيل مرضه، أو مرض دوابه، أو يقضي دينه، أو ينتقم له من عدوه، أو يعافي نفسه وأهله ودوابه، ونحو ذلك مما لا يقدر عليه إلا الله عز وجل: فهذا شرك صريح، يجب أن يستتاب صاحبه فإن تاب وإلا قتل.

وإن قال: أنا أسأله لكونه أقرب إلى الله مني ليشفع لي في هذه الأمور؛ لأني أتوسل إلى الله به كما يتوسل إلى السلطان بخواصه وأعوانه فهذا من أفعال المشركين والنصارى، فإنهم يزعمون أنهم يتخذون أحبارهم ورهبانهم شفعاء يستشفعون بهم في مطالبهم،

وكذلك أخبر الله عن المشركين أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٢٣]

وقال عز وجل: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزمر: ٤٣ - ٤٤]

وقال تعالى: ﴿مَا لَكُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [السجدة: ٤]

وقال تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [البقرة: ٢٥٥] فبين الفرق بينه وبين خلقه.

فإن من عادة الناس أن يستشفعوا إلى الكبير من كبارهم بمن يكرم عليه، فيسأله ذلك الشفيع، فيقضي حاجته: إما رغبة، وإما رهبة، وإما حياء وإما مودة، وإما غير ذلك، والله سبحانه لا يشفع عنده أحد حتى يأذن هو للشافع، فلا يفعل إلا ما شاء، وشفاعة الشافع من إذنه، فالأمر كله له.

وقال كثير من الضلال: هذا أقرب إلى الله مني، وأنا بعيد من الله لا يمكنني أن أدعوه إلا بهذه الوساطة، ونحو ذلك من أقوال المشركين، فإن الله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] وقد روي: أن الصحابة قالوا يا رسول الله: ربنا قريب فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ فأنزل الله هذه الآية.

وفي الصحيح أنهم كانوا في سفر وكانوا يرفعون أصواتهم بالتكبير، فقال النبي ﷺ: «يا أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا بل تدعون سميعا قريبا، إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته» وقد أمر الله تعالى العباد كلهم بالصلاة له ومناجاته وأمر كلا منهم أن يقولوا: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفتحة: ٥] وقد أخبر عن المشركين أنهم قالوا: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ [الزمر: ٣]

ثم يقال لهذا المشرك: أنت إذا دعوت هذا فإن كنت تظن أنه أعلم بحالك وأقدر على عطاء سؤالك أو أرحم بك فهذا جهل وضلال وكفر، وإن كنت تعلم أن الله أعلم وأقدر وأرحم فلم عدلت عن سؤاله إلى سؤال غيره؟

ألا تسمع إلى ما خرجه البخاري وغيره عن جابر قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول: «إذا هم أحدكم بأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم: إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم: إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي، وعاقبة أمري، فاصرفه عني، واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به -قال- ويسمي حاجته» أمر العبد أن يقول: أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم.

وإن كنت تعلم أنه أقرب إلى الله منك وأعلى درجة عند الله منك فهذا حق؛ لكن كلمة حق أريد بها باطل؛ فإنه إذا كان أقرب منك وأعلى درجة منك فإنما معناه أن يثيبه ويعطيه أكثر مما يعطيك، ليس معناه أنك إذا دعوته كان الله يقضي حاجتك أعظم مما يقضيها إذا دعوت أنت الله تعالى، فإنك إن كنت مستحقا للعقاب ورد الدعاء -مثلا لما فيه من

العدوان- فالنبي والصالح لا يعين على ما يكره الله، ولا يسعى فيما يبغضه الله، وإن لم يكن كذلك فالله أولى بالرحمة والقبول.

عبادة القبور

واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ويُفرجون الكربات والاستعانة والاستغاثة بهم والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه﴾ [سورة الإسراء].

وكذلك دعاء الموتى من الأنبياء والصالحين أو غيرهم للشفاعة أو للتخليص من الشدائد والله يقول: ﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض أإله مع الله﴾ [سورة النمل].

وبعضهم يتخذ ذكر اسم الشيخ أو الولي عاداته وديدنه إن قام وإن قعد وإن عثر، وكلما وقع في ورطة أو مصيبة، وكربة، فهذا يقول يا محمد، وهذا يقول: يا علي وهذا يقول: يا حسين وهذا يقول يا بدوي، وهذا يقول: يا جيلاني وهذا يقول: يا شاذلي وهذا يقول يارفاعي، وهذا يدعو العيدروس وهذا يدعو السيدة زينب وذاك يدعو ابن علوان،

والله يقول: ﴿إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم﴾ [سورة الأعراف].

وبعض عباد القبور يطوفون بها، ويستلمون أركانها، ويتمسحون بها، ويُقبلون أعتابها، ويُعفرون وجوههم في تربتها، ويسجدون لها إذا رأوها، ويقفون أمامها خاشعين متذللين متضرعين سائلين مطالبهم وحاجاتهم، من شفاء مريض، أو حصول ولد، أو تيسير حاجة، وربما نادى صاحب القبر يا سيدي جئتك من بلد بعيد فلا تخيبني،

والله عز وجل يقول: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دَعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾ [سورة الأحقاف].

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (من مات وهو يدعو من دون الله ندا دخل النار) رواه البخاري الفتح ٨/١٧٦.

وبعضهم يحلقون رؤوسهم عند القبور، وعند بعضهم كتب بعناوين مثل: مناسك حج المشاهد، ويقصدون بالمشاهد القبور وأضرحة الأولياء، وبعضهم يعتقد أن الأولياء يتصرفون في الكون وأنهم يضررون وينفعون

والله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَرِدْكَ بَخِيرٌ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ﴾ [سورة يونس].

ذكر ابن تيمية رحمه الله في كتابه -زيارة القبور والاستنجاد بالمقبور:-

"ولم يكن أحد من سلف الأمة في عصر الصحابة ولا التابعين ولا تابعي التابعين يتحرون الصلاة والدعاء عند قبور الأنبياء ويسألونهم، ولا يستغيثون بهم، لا في مغيبهم، ولا عند قبورهم، وكذلك العكوف.

ومن أعظم الشرك أن يستغيث الرجل بميت أو غائب، ويستغيث به عند المصائب يقول: يا سيدي فلان! كأنه يطلب منه إزالة ضرره أو جلب نفعه،

وهذا حال النصارى في المسيح وأمه وأحبارهم ورهبانهم، ومعلوم أن خير الخلق وأكرمهم على الله نبينا محمد ﷺ، وأعلم الناس بقدره وحقه أصحابه، ولم يكونوا يفعلون شيئا من ذلك؛ لا في مغيبه، ولا بعد مماته."

وذكر ايضا:

"وأما الميت من الأنبياء والصالحين وغيرهم فلم يشرع لنا أن نقول: ادع لنا، ولا اسأل لنا ربك، ولم يفعل هذا أحد من الصحابة والتابعين، ولا أمر به أحد من الأئمة، ولا ورد فيه حديث،

بل الذي ثبت في الصحيح أنهم لما أجدبوا زمن عمر استسقى بالعباس، وقال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فأسقنا، فيسقون، ولم يجيئوا إلى قبر النبي ﷺ قائلين: يا رسول الله! ادع الله لنا واستسق لنا، ونحن نشكو إليك مما أصابنا، ونحو ذلك،

لم يفعل ذلك أحد من الصحابة قط، بل هو بدعة، ما أنزل الله بها من سلطان، بل كانوا إذا جاءوا عند قبر النبي ﷺ يسلمون عليه، فإذا أرادوا الدعاء لم يدعوا الله مستقبلي القبر الشريف، بل ينحرفون ويستقبلون القبلة، ويدعون الله وحده لا شريك له كما يدعونه في سائر البقاع."

الشرك

الشرك ضد التوحيد، وهو نوعان أكبر، وأصغر.

إن أعظم ما عصي به الله منذ بدء الخليقة إلى يومنا هذا الشرك به سبحانه، حتى وصف الله هذا الذنب بالظلم العظيم، فقال تعالى: {إن الشرك لظلم عظيم} (لقمان: 13).

وما ذلك إلا لما فيه من الجناية العظيمة في حق الخالق جل جلاله. فالله هو الذي خلق، وهو الذي رزق، وهو الذي يحيي، وهو الذي يميت، ومع كل هذه النعم، وهذه المنن،

والمشرك يجحد ذلك وينكره، بل ويصرف عبادته وتعظيمه لغير الله سبحانه، فما أعظمه من ظلم وما أشده من جور.

لذلك كانت عقوبة المشرك أقسى العقوبات وأشدّها، ألا وهي الخلود الأبدي في النار، قال تعالى في بيان ذلك: {إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار} (المائدة: 72).

وكل ذنب مات العبد من غير أن يتوب منه حال الحياة فإمكان العفو والمغفرة فيه يوم القيامة وارد إلا الشرك والكفر، فإن الله قد قطع رجاء صاحبه في المغفرة، قال تعالى: {إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى إثماً عظيماً} (النساء: 48).

والشرك المقصود بكلامنا هذا هو الشرك الأكبر المخرج من الملة، وهو على أنواع:

1- شرك في الربوبية: وهو اعتقاد أن ثمة متصرف في الكون بالخلق والتدبير مع الله سبحانه. وهذا الشرك ادعاه فرعون لنفسه: {فقال أنا ربكم الأعلى} (النازعات : 24). فأغرقه سبحانه إمعاناً في إبطال دعواه، إذ كيف يغرق الرب في ملكه الذي يسيره؟!

2- شرك في الألوهية: وهو صرف العبادة أو نوع من أنواعها لغير الله، كمن يتقرب بعبادته للأصنام والأوثان والقبور ونحوها، بدعوى أنها تقرب من الله، فكل هذا من صور الشرك في الألوهية، والله لم يجعل بينه وبين عباده في عبادته واسطة من خلقه، بل الواجب على العباد أن يتقربوا إليه وحده من غير واسطة فهو المستحق لجميع أنواع العبادة، من الخوف والرجاء والحب والصلاة والزكاة وغيرها من العبادات القلبية والبدنية، قال

تعالى: {قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين} (الأنعام: 162-163).

3- شرك في الأسماء والصفات: وهو اعتقاد أن ثمة مخلوق متصف بصفات الله عز وجل كاتصاف الله بها، كمن يعتقد أن بشرا يعلم من الغيب مثل علم الله عز وجل، أو أن أحدا من الخلق أوتي من القدرة بحيث لا يستعصي عليه شيء، فأمره بين الكاف والنون، فكل هذا من الشرك بالله، وكل من يدعي ذلك فهو كاذب دجال.

وقد جمع النبي -صلى الله عليه وسلم- كل هذه الأنواع في جملة واحدة من جوامع الكلم حين سئل عن الشرك بالله فقال: (أن تجعل لله ندا وهو خلقك) متفق عليه.

والند هو المثل والنظير فكل من أشرك بالله سواء في الربوبية أو الألوهية أو الأسماء والصفات فقد جعل له ندا ومثيلا ونظيرا.

أما الشرك الأصغر، وهو وإن لم يكن مخرجا من الملة إلا أن صاحبه قد ارتكب ذنبا عظيما، وإذا لقي العبد ربه به من غير توبة منه في حال الحياة، كان تحت المشيئة إن شاء عفا عنه، وإن شاء عذبه ثم أدخله الجنة، ومن أمثلة الشرك الأصغر الحلف بغير الله من غير أن يعتقد الحالف أن منزلة المحلوف به كمنزلة الله عز وجل في الإجلال والتعظيم، فإن من اعتقد ذلك كان حلفه كفرا أكبر مخرجا من الملة، ومن أمثلته أيضا قول القائل: ما شاء الله وشئت، فقد جاء يهودي إلى النبي -صلى الله عليه وسلم- فقال: (إنكم تشركون، تقولون: ما شاء الله وشئت، وتقولون والكعبة، فأمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم-: إذا أرادوا أن يحلفوا أن يقولوا ورب الكعبة ويقولون: ما شاء الله ثم شئت) رواه النسائي.

ومن أنواع الشرك الأصغر الرياء، وهو أن يقصد العبد بعبادته عرض الدنيا، من تحصيل جاه أو نيل منزلة، قال تعالى: {فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً} (الكهف: 110)، وروى الإمام أحمد أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: (إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر، قالوا: وما الشرك الأصغر؟ يا رسول الله، قال: الرياء، يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة: إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء).

هذا هو الشرك بنوعيه الأصغر والأكبر، والواجب على المسلم أن يكون على علم بتوحيد الله وما يقرب إليه، فإن من أعظم أسباب انتشار الشرك بين المسلمين الجهل بما يجب لله من التوحيد، وقد كان -صلى الله عليه وسلم- حريصاً على بيان التوحيد الخالص، وحريصاً على بيان الشرك وقطع أسبابه، إلا أن البعد عن منبع الهدى من الكتاب والسنة أدخل طوائف من الأمة في دوامات من الممارسات الخاطئة لشعائر كان من الواجب صرفها لله، فصرفت إلى مخلوقين لا يستحقونها.

البدعة

البدعة: هي كل عبادة أحدثها الناس ليس لها أصل في الكتاب ولا في السنة ولا في عمل الخلفاء الأربعة الراشدين، لقول النبي ﷺ: (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفق على صحته، وقوله ﷺ: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد) أخرجه مسلم في صحيحه.

وقوله ﷺ في حديث العرياض بن سارية: (فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل

محدثه بدعة، وكل بدعة ضلالة). رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة بسند صحيح.

وقد عرف الشاطبي البدعة بقوله: "طريقة في الدين مخترة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه".

وقوله (تضاهي الشرعية) أي: تشبه الطريقة الشرعية لكنها في الحقيقة مضادة لها، وقد مثل الشاطبي للبدعة بقوله: "ومنها: التزام الكيفيات والهيئات المعينة، كالذكر بهيئة الاجتماع على صوت واحد، واتخاذ يوم ولادة النبي صلى الله عليه وسلم عيداً، وما أشبه ذلك.

ومنها: التزام العبادات المعينة في أوقات معينة لم يوجد لها ذلك التعيين في الشريعة، كالإلتزام صيام يوم النصف من شعبان وقيام ليلته".

والبدعة تطفئ السنة في قلوب الناس، وما تعلّق أحد ببدعة؛ إلا مات في قلبه مقدارها من حب السنة؛ فيفتر الناس في دينهم؛ لأنهم يفعلون ما يظنونونه ديناً وليس بدين، ويتركون ما هو دين صحيح، بل يُنكرونه.

أنواع البدع

البدعة في الدين نوعان:

النوع الأول: بدعة قولية اعتقادية، كمقالات الجهميّة والمعتزلة والرافضة، وسائر الفرق الضالّة، واعتقاداتهم.

النوع الثاني: بدعة في العبادات، كالتّعبد لله بعبادة لم يشرعها، وهي أقسام:

القسم الأول: ما يكون في أصل العبادة: بأن يحدث عبادة ليس لها أصل في الشرع، كأن يحدث صلاة غير مشروعة أو صيامًا غير مشروع أصلًا، أو أعيادًا غير مشروعة كأعياد الموالد وغيرها.

القسم الثاني: ما يكون من الزيادة في العبادة المشروعة، كما لو زاد ركعة خامسة في صلاة الظهر أو العصر مثلاً.

القسم الثالث: ما يكون في صفة أداء العبادة المشروعة؛ بأن يؤديها على صفة غير مشروعة، وذلك كأداء الأذكار المشروعة بأصوات جماعية مُطربة، وكالتشديد على النفس في العبادات إلى حد يخرج عن سنة الرسول ﷺ.

القسم الرابع: ما يكون بتخصيص وقت للعبادة المشروعة لم يخصصه الشرع، كتخصيص يوم النصف من شعبان وليلته بصيام وقيام، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن تخصيصه بوقت من الأوقات يحتاج إلى دليل.

وكل بدعة في الدين محرمة وضلالة، لقوله ﷺ: «وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» وقوله ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»

وفي رواية «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»

فدل الحديثان على أن كل محدث في الدين فهو بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة، ومعنى ذلك أن البدع في العبادات والاعتقادات محرمة، ولكن التحريم يتفاوت بحسب نوعية البدعة، فمنها ما هو كفر صراح، كالطواف بالقبور تقريبًا إلى أصحابها، وتقديم الذبائح والنذور لها، ودعاء أصحابها، والاستغاثة بهم، وكأقوال غلاة الجهمية والمعتزلة. ومنها ما هو من وسائل الشرك، كالبناء على القبور والصلاة والدعاء عندها، ومنها ما هو فسق

اعتقادي كبدة الخوارج والقدرية والمرجئة في أقوالهم واعتقاداتهم المخالفة للأدلة الشرعية، ومنها ما هو معصية كبدة التبتل والصيام قائمًا في الشمس، والخصاء بقصد قطع شهوة الجماع.

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

المحتويات

4.....	أركان الإسلام.....
4.....	الركن الأول: الشهادتان.....
5.....	الركن الثاني: الصلاة.....
6.....	الركن الثالث: الزكاة.....
7.....	الركن الرابع: صيام رمضان.....
8.....	الركن الخامس: الحج.....
9.....	أركان الإيمان.....
9.....	الركن الأول: الإيمان بالله تعالى.....
10.....	الركن الثاني: الإيمان بالملائكة.....
10.....	الركن الثالث: الإيمان بالكتب السماوية.....
11.....	الركن الرابع: الإيمان بالرسل.....
11.....	الركن الخامس: الإيمان باليوم الآخر.....
13.....	الركن السادس: الإيمان بالقدر.....
13.....	معنى (لا إله إلا الله) وشروطها وأركانها وفضلها.....
13.....	معنى (لا إله إلا الله).....
14.....	شروط لا إله إلا الله.....
19.....	أركان لا إله إلا الله.....
19.....	فضل كلمة التوحيد (لا إله إلا الله).....
20.....	التوحيد.....
20.....	تعريف التوحيد.....

21	التوحيد في القرآن والسنة.....
22	أقسام التوحيد.....
22	توحيد الربوبية.....
23	توحيد الألوهية.....
24	توحيد الأسماء والصفات.....
25	الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الألوهية.....
25	الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها.....
25	الأصل الأول: معرفة العبد ربه.....
29	الأصل الثاني: معرفة دين الإسلام ومراتبه وأركانه.....
34	الأصل الثالث: معرفة نبينا محمد ﷺ.....
40	الأصل الجامع لعبادة الله وحده.....
42	تلقين أصول العقيدة العامة.....
46	نواقض الإسلام.....
47	الكفر.....
48	أنواع الكفر.....
48	الكفر الأكبر المخرج من الملة.....
50	الكفر الأصغر.....
51	الطاغوت ورؤوسه.....
53	السحر.....
54	حكم السحر.....
55	حدُّ السحر:.....
56	حكم إتيان السحرة.....

- 56حكم إتيان الكهنة والعرفان.
- 57حكم تعلم السحر وتعليمه.
- 57علاج السحر وإبطاله.
- 59فك السحر بالسحر (النشرة).
- 59أنواع السحر وأقسامه:
- 62آثار السحر ومفاسده:
- 65سب الذات الإلهية والعياذ بالله.
- 67الأدلة على كفر من سب الله تعالى ولو دون قصد.
- 68اشتراط قصد الكلام لا قصد السب.
- 69هل التوبة تسقط القتل؟
- 70ما الواجب على من يسمع سب الذات الإلهية؟
- 72الحلف بغير الله.
- 73الاستسقاء بالأنواء.
- 74تعليق التمام الشريكية.
- 75الرياء.
- 77الذبح لغير الله.
- 79النذر لغير الله.
- 81النفاق.
- 83قراءة الأبراج.
- 85[حكم من إذا أصابته نائبة أو خوف؛ استنجد بشيخه].
- 85حكم وضع الرأس عند الكبراء من الشيوخ، وتقبيل الأرض.
- 86حكم من يأتي إلى قبر نبي أو صالح ويسأله ويستنجد به.

89	عبادة القبور.....
91	الشرك.....
94	البدعة.....
95	أنواع البدع.....

